فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 15 صفر 1447هـ 9 أغسطس/ آب Saturday 9 August 2025
20070503
العدد 6117 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

تقرير: 77 عملاً مقاوماً في الضفة والقدس خلال أسبوع

رام الله/ فلسطين:

تواصلت عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلة خلال الأسبوع الماضي، ووقع 77 عملا مقاوما نوعيا وشعبيا ضد جنود الاحتلال والمستوطنين.

وأشار مركز معلومات فلسطين "معطي" في تقرير له أمس، إلى أنّه خلال الفترة ما بين 1-8-2025 حتى 7-8-2025، تضمنت أعمال المقاومة اشتباكا مسلحا، وعملية محاولة طعن، و4 عمليات تفجير عبوات ناسفة استهدفت جيش الاحتلال وآلياته العسكرية. وذكر معطى أنّ الشباب الثائر تصدوا خلال الفترة المذكورة لـ10 اعتداءات من قبل المستوطنين.

26 شهيدًا

جراء القصف الإسرائيلي المتواصل على غزة

غزة/ فلسطين:

ارتفع عدد الشهداء في قطاع غزة منذ فجر أمس، إلى 26 شهيدًا، بينهم أطفال ونساء، إثر سلسلة من الغارات والقصف المدفعي نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي على مناطق متفرقة من القطاع، مع تصاعد العدوان وتفاقم الأزمة الإنسانية. وأفادت مصادر طبية باستشهاد خمسة مواطنين وإصابة آخرين، بعد استهداف طائرات الاحتلال عناصر تأمين المساعدات قرب منطقة كسوفيم شرقي دير البلح وسط القطاع. كما استشهد الشقيقان أحمد ومحمد وليد السعود وأصيب آخرون، في قصف استهدف أرضًا زراعية قرب دوار مدرسة أبو حلو شرقي مخيم البريج.

وفي مدينة غزة، استشهد مواطن في قصف على شارع مشتهى بحي الشجاعية، فيما أدى استهداف مجموعة من المواطنين قرب مفترق السنافور في حي التفاح إلى استشهاد مواطن وإصابة آخرين. كما استشهد ثائر ماجد أبو حمد وزوجته في قصف قرب محطة عصفور في بلدة بني سهيلا شرقي خان يونس، بينما ارتقى الطفل خالد بلال عبد الرحيم أبو عاصي متأثرًا بجراح أصيب بها قبل أسابيع إثر قصف خيمة في منطقة المواصي، ليلتحق بأفراد عائلته الذين استشهدوا في القصف نفسه. وفي شمال القطاع، أعلن مستشفى الشفاء عن استشهاد مواطن جراء قصف استهدف جباليا البلد، فيما أفاد مستشفى العودة بوصول 3 شهداء بينهم طفل و12 إصابة، عقب استهداف تجمعات للمواطنين قرب نقطة توزيع المساعدات على شارع صلاح الدين جنوب منطقة وادي غزة.

فلسطينيون يتفقدون آثار الدمار الذي لحق بمنازلهم عقب غارة إسرائيلية على حي الزيتون بمدينة غزة أمس (فلسطين)

"المصادقة على احتلال غزة"..

خطوة إسرائيلية محفوفة بالمخاطر وسط انقسامات داخلية

فصائل: قرار احتلال غزة إعلان حرب شاملة ومخطط تهجير مرفوض

غزة/ فلسطين:

قوبلت خطة الاحتلال الإسرائيلي لاحتلال مدينة غزة، برفض واسع من الفصائل الفلسطينية، التي اعتبرت الخطوة إعلانًا صريحًا باستمرار حرب الإبادة، ومحاولة لفرض وقائع استعمارية جديدة في القطاع، محذّرة من تداعيات كارثية على المدنيين، ومؤكدة استمرار المقاومة بكل السبل. وصادق المجلس الوزاري

2

غزة/ نور الدين صالح:

في خطوة أثارت جدلاً واسعاً داخل الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية، صدّق الكابينت الأمني لحكومة الاحتلال على خطة احتلال مدينة غزة، وسط تحذيرات من تبعات كارثية على الصعيدين العسكري والسياسي، ومعارضة من قيادات أمنية بارزة، مقابل إصرار رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وحلفائه في اليمين المتطرف على المضي قدماً في التصعيد.

ووفق قناة كان العبرية، الخطة التي تمت المصادقة عليها هي خطة تدريجية – وبعض الوزراء يرون أنها "بطيئة التنفيذ" أكثر من اللازم. ووفقا للقرار، ستبدأ قوات الجيش بالعمل على السيطرة على مدينة غزة. وذكرت القناة أن الهدف هو إخلاء جميع سكان

3

من أجل التخفيف عن أبناء شعبنا

حماس: ما زلنا في مسار المفاوضات وننتظر رد الاحتلال

غزة/ فلسطين:

أكد القيادي بحركة المقاومة الاسلامية " حماس"، باسم نعيم، أن الحركة أوضحت للوسطاء أنها ما زالت ضمن مسار العملية التفاوضية وتنتظر الرد الاسرائيلي. وقال نعيم في تصريح له أمس، "أوضحنا للوسطاء أننا ما زلنا ضمن مسار العملية التفاوضية،

3

إدانات عربية ودولية لخطة نتنياهو باحتلال القطاع: "تصفية للقضية وشرعنة للإبادة الجماعية"

عواصم/ وكالات:

توالت ردود الفعل العربية والدولية المنددة بقرار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر (الكابينت) الموافقة على خطة رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو لاحتلال قطاع غزة بالكامل. وتتضمن الخطة، التي طُرحت خلال اجتماع "الكابينت" مساء أول من

4

حقوقي: إعادة احتلال غزة جريمة حرب مكتملة الأركان وتكريس لسياسة الإبادة

غزة/ عبد الله التركماني:

أكد المدير العام لمؤسسة الحق الحقوقية، شعوان جبارين، أن أي خطوة لإعادة فرض السيطرة العسكرية الإسرائيلية الكاملة على قطاع غزة تمثل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، وتشكل تصعيدا خطيرا في مسار الإبادة الجماعية وسياسات التطهير العرقي،

3

جرحى غزة.. أوجاع لا تنتهي تحت حصار الموت

غزة/ مريم الشوبكي:

في قطاع غزة المحاصر منذ أكتوبر 2023، لم يعد الجوع مجرد شعور مؤقت في بطون خاوية، بل تحوّل إلى حالة صحية طارئة تهدد الحياة، بحسب خبير التغذية والتثقيف الصحي هشام حسونة، الذي حذّر من أن سكان القطاع يعانون مجاعة حقيقية، تسببت في سوء تغذية حاد وانتشار أمراض خطيرة ووقوع وفيات بين الفئات الأكثر هشاشة، خاصة الأطفال دون سن الخامسة، والنساء الحوامل، والمرضى وكبار السن.

4

من كيس دقيق إلى كفن.. غزة تودّع "عماد الثاني" في نفس قبر شقيقه

غزة/ جمال غيث:

في صباح الخميس، السابع من الشهر الجاري، خرج عماد فرحات، ابن التاسعة عشرة، من منزله في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، بحثًا عن كيس دقيق يسدّ به رمق عائلته الجائعة. لم يكن "عماد" يعلم أن هذه الرحلة القصيرة ستتحول إلى فصل دام جديد في مأساة عائلته، وأنه سيكون الشهيد الثاني الذي تفقده والدته بالاسمً

7

صرخة الغزيين: الموت جوعًا أو بالرصاص

غزة/ هدى الدلو:

لم يكن الشاب صدام راتب عاشور (34 عامًا) يتخيّل أن جسده سيصبح خريطةً لوجع متكرر، وأن الحرب الإسرائيلية على غزة ستترك في كل جزء منه ندبة أو ألمًا أو عجزًا. فمنذ بدايتها في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، أصيب خمس مرات، كانت أولاها كفيلة بتغيير مجرى حياته، حين بُترت ساقه اليسرى بتاريخ 29/10/2023. "كانت لحظة صمت بعدها صراخ.. نظرت فوجدت رجلي ليست بمكانها، شعرت بألم كبير لا يُحتمل"، يقول لصحيفة "فلسطين" بصوت خافت يختزن صدمة لا تمحى من ذاكرته.

7

فصائل: قرار احتلال غزة إعلان حرب شاملة ومخطط تهجير مرفوض

غزة/ فلسطين:

قوبلت خطة الاحتلال الإسرائيلي لاحتلال مدينة غزة، برفض واسعٍ من الفصائل الفلسطينية، التي اعتبرت الخطوة إعلانًا صريحًا باستمرار حرب الإبادة، ومحاولة لفرض وقائع استعمارية جديدة في القطاع، محذّرة من تداعيات كارثية على المدنيين، ومؤكدة استمرار المقاومة بكل السبل.

وصادق المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي "الكابينيت"، فجر أمس، على خطة لاحتلال مدينة غزة، في خطوة وُصفت بأنها الأخطر منذ بدء الحرب، وتمهّد فعليًا لتفريغ المدينة وفرض واقع استيطاني عسكري جديد، تحت ذريعة القضاء على المقاومة.

وبحسب البيان الصادر عن مكتب نتنياهو، تشمل الخطة خمس نقاط أساسية، جميعها تتجاهل المطالب الإنسانية والمدنية، وهي: نزع سلاح حماس، إعادة الأسرى الإسرائيليين، نزع سلاح قطاع غزة، فرض سيطرة أمنية إسرائيلية كاملة، وإقامة حكومة مدنية بديلة عن حركة حماس والسلطة الفلسطينية.

واتهمت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، حكومة الاحتلال الإسرائيلي بالإعداد لجريمة حرب جديدة من خلال خطتها الرامية إلى احتلال مدينة غزة وإجلاء سكانها، معتبرة أن ما أقره المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي (الكابينيت) هو استمرار لسياسات الإبادة والتهجير القسري بحق نحو مليون فلسطيني في المدينة.

وأكدت الحركة أن تغيير المصطلحات من "احتلال" إلى "سيطرة" لا يغيّر من جوهر الجريمة، بل يشكّل محاولة مكشوفة للتهرب من الالتزامات القانونية، ويعكس إدراك الاحتلال لخطورة مخططه وانتهاكه لاتفاقيات جنيف.

وأشارت إلى أن هذا القرار يكشف عدم اكتراث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمصير الأسرى الإسرائيليين، ويؤكد أن توسيع العدوان يأتي على حساب حياتهم.

واعتبرت أن انسحاب الاحتلال من جولة المفاوضات الأخيرة يفسّر رغبته في المضي بالتصعيد العسكري، رغم الوصول إلى مراحل متقدمة في سبيل إنجاز اتفاق تبادل أسرى ووقف إطلاق النار.

وجددت حماس تأكيدها أنها أبدت مرونة إيجابية خلال الوساطات المصرية والقطرية، وقدمت ما يلزم لإنجاح المساعي الرامية إلى وقف الحرب، مع استعدادها لصفقة شاملة تضمن الإفراج عن جميع الأسرى الإسرائيليين.

وفي تحذير واضح، شددت الحركة أن تنفيذ الاحتلال لمخططاته سيكلّفه "أثماناً باهظة"، مؤكدة أن الشعب الفلسطيني ومقاومته "عصيان على الانكسار"، وأن أي عدوان إضافي سيكون مصيره الفشل.

واختتمت حماس بيانها بمطالبة المجتمع الدولي، وعلى رأسه الأمم المتحدة ومحكمتي العدل والجنائية الدوليتين، بالتدخل العاجل لوقف هذه الخطة ومحاسبة قادة الاحتلال، محمّلة في الوقت ذاته الإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن تغطيتها السياسية والدعم العسكري المباشر لهذا العدوان.

من جانبها، قالت حركة الجهاد الإسلامي في بيانٍ لها، إن مصادقة "الكابينت" على خطة احتلال غزة هيَ "فصل جديد من فصول حرب الإبادة" التي ينفذها الاحتلال، مؤكدة أن حكومة نتنياهو "تعدّ العدّة لتصعيد المجازر" ضد المدنيين، وتهدد حياة مئات الآلاف من النازحين الذين يفتقرون لأدنى مقومات الحماية.

واتهمت الحركة الإدارة الأميركية بأنها توفر الغطاء الكامل لهذا التصعيد، مؤكدة أن "الاحتلال وحده يتحمل مسؤولية النتائج الكارثية لهذه الخطة"، وأن ما يحدث هو "صفعة لكل من راهن على التسوية مع كيان لا يفهم إلا لغة الدم".

وشددت الجهاد على مواصلة المقاومة إلى جانب كافة القوى في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وحقوقه بكل الوسائل.

من جهتها، اعتبرت حركة المجاهدين الفلسطينية أن قرارات المجلس الأمني الإسرائيلي "تأتي في سياق استمرار حرب الإبادة الجماعية" ضد سكان غزة، منذ ما يزيد عن 22 شهراً، مؤكدة أن القطاع "سيبقى عصيًا على الانكسار".

وقالت الحركة إن غزة سترفض أي وصاية أو احتلال، وإن "أي توسعة للعدوان لن تمرّ دون رد، وستكون مكلفة للمعتدين".

بدورها، قالت لجان المقاومة إن قرارات "الكابينت" تعكس عمق الأزمة السياسية والميدانية التي يعيشها الاحتلال، في ظل فشله في تحقيق أهدافه رغم ارتكابه لجرائم "الإبادة والتطهير العرقي".

وأكدت اللجان أن "أي قوة أو دولة أجنبية في غزة ستُتعامل كقوة احتلال"، وأن سلاح المقاومة سيبقى "مشرعًا في وجه الاحتلال وأدواته".

وأضاف البيان أن "الاحتلال لن يتمكن من استعادة أسراه إلا عبر المفاوضات، وهو وحده من يتحمّل مسؤولية حياتهم"، داعيًا الأمة إلى النفير العام ومحاصرة السفارات الإسرائيلية والأمريكية والغربية، دعمًا لغزة.

بدوره، أكد رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني صلاح عبد العاطي، أن "إعادة احتلال غزة يمثل عدواناً مجرماً وذروة الابادة الجماعية والتطهير العرقي، كما يهدد حياة المدنيين وانهيار الأوضاع الإنسانية".

وأدان عبد العاطي القرارات الخطيرة التي أقرّها "الكابينت" الإسرائيلي، بإعادة احتلال قطاع غزة بالكامل، وتهجير ما يقارب مليون فلسطيني قسرًا من مدينة غزة وشمال القطاع إلى الجنوب.

وعدّ ذلك جريمة مكتملة الأركان تمثل استمرارًا لسياسة الإبادة الجماعية والقتل الممنهج والتجويع والحصار، وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني وقرارات الشرعية الدولية وقرار محكمة العدل الدولية لعام 2024 القاضي بعدم شرعية الاحتلال وضرورة إنهائه.

وحذر "عبد العاطي" من أن تنفيذ خطط استكمال الاحتلال الإسرائيلي سيؤدي إلى وقوع مذابح جماعية غير مسبوقة بحق المدنيين، خاصة في حال تصعيد العمل العسكري البري.

وأشار إلى أن ذلك يعكس مستوى خطيرًا من الوحشية والتنكر لكافة قواعد القانون الدولي الإنساني واستهانة بكل الأدانة والمطالبات الدولية لوقف الإبادة الجماعية، ويمثل امتدادًا لحالة الإفلات من العقاب والحصانة التي تتمتع بها "إسرائيل" جراء الدعم والشراكة الأمريكية في هذه الجرائم.

وجدد تحذيره من تداعيات التهجير القسري الكارثية لقرابة مليون فلسطيني يعيشون في مدينة غزة وشمال القطاع، مضيفاً أن إعادة الاحتلال لما تبقي من مناطق في القطاع يعني القضاء نهائيًا على ما تبقى من جهود الاستجابة الإنسانية المتهالكة.

وتابع:" هذا القرار يكرس الحظر على عمل المنظمات الدولية، وخاصة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، ما يعني حكم بالإعدام لسكان القطاع، والأمر الذي يمثل ذروه الوحشية والابادة الجماعية.

وشدد "عبد العاطي" أن هذه المخططات، القائمة على القتل الجماعي والتجويع والتهجير القسري، ستقود إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة وتمهد لفرض مخططات التهجير خارج الأراضي الفلسطينية.

وبيَّن أن محاولات الاحتلال تبرير مخططاته تحت مسمى "السيطرة" لا تغير من حقيقة أنها احتلال عسكري غير قانوني، وتلاعب بالمصطلحات للتهرب من مسؤولياته القانونية كقوة احتلال.

ونبَّه أن الاحتلال يواصل التنصل التزاماته كدولة احتلال عبر العدوان، وتدمير الممتلكات، وتكريس المجاعة، وخلق الفوضى، وإشعال النزاعات الداخلية، وإعادة تشكيل القطاع جغرافيا وديمغرافيا في محاولة لصناعة نكبة جديدة أخطر من نكبة 1948.

ودعا عبد العاطي إلى موقف فلسطيني موحد قائم على برنامج نضالي وشراكة وطنية حقيقية وقيادة موحدة لمواجهة مخططات التصفية، ورفض سياسة الإملاءات أو فرض الوقائع بالقوة.

ودعا للتحرك على المستويات العربية والإسلامية والإقليمية والدولية لتشكيل حائط صد لهذه الجرائم.

وطالب بإحالة ملف جرائم الاحتلال إلى محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، ومطالبة مجلس الأمن والجمعية العامة، بصيغة "متحدون من أجل السلام"، بتطبيق الفصل السابع لوقف العدوان.

ودعا لفرض العقوبات على دولة الاحتلال، وتعليق عضويتها في الأمم المتحدة، وتشكيل تحالف إنساني دولي لحماية المدنيين الفلسطينيين.

وحمَّل "عبد العاطي" الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية عن هذه الجرائم، إلى جانب دولة الاحتلال، بسبب دعمها العسكري والسياسي غير المشروط.

وأدان استمرار حالة العجز الدولي التي ترقى إلى مستوى التواطؤ، بينما طالب الأمم المتحدة، ووكالاتها، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتحرك الفوري لإدخال المساعدات الإنسانية العاجلة والوقود دون قيود أو شروط، وضمان وصولها إلى جميع الفلسطينيين.

وجدد عبد العاطي التأكيد أن السبيل الوحيد لوقف هذه المأساة وضمان الأمن والاستقرار، هو إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس.

زامير يحذر في جلسة الكابينت من تبعات قرار احتلال القطاع

الناصرة/ فلسطين:

حذّر قائد أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي إيال زامير، أمس، من تبعات اتخاذ القرار باحتلال قطاع غزة بشكل كامل، وذلك خلال جلسة الكابينت التي عقدت الليلة بهدف اتخاذ القرار بهذا الخصوص.

وذكرت القناة 12 العبرية، أن زامير أظهر موقفاً معارضاً لمقترح نتنياهو احتلال القطاع قائلاً إن القرار قد يحكم بالإعدام على ما تبقى من الأسرى، وسيعمل على تآكل وإنهاك الجيش بشكل غير مسبوق، إضافة لوجود أعطال كبيرة في الآليات العسكرية الأمر الذي سيحد من قدرتها على المناورة.

ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن وزراء في الكابينت قولهم إن جدالاً وقع بين زامير وبعض الأعضاء عندما قال بعضهم إن عملية "مركبات جدعون" العسكرية في القطاع التي انتهت مؤخراً لم تحقق أهدافها، بينما ردّ زامير بأن العملية خلقت الظروف المواتية لإبرام صفقة مع حركة حماس.

أما زعيم حزب شاس الذي انسحب من الائتلاف مؤقتاً وأصر على حضور جلسة الكابينت فقد دعم موقف زامير وحاول إقناع اعضاء الكابينت بخطورة اتخاذ القرار باحتلال القطاع. ونقلت الصحيفة عن نتنياهو قوله خلال الاجتماع إنه بالإمكان وقف خطط احتلال القطاع حال استجابة حماس للمطالب الإسرائيلية. واستمرت جلسة الكابينت إلى منتصف الليلة ولم يتم الإعلان عن قرارات واضحة سوى أن التوجه سيكون نحو البدء باحتلال مدينة غزة حال تمرير القرار بشكل نهائي وأن الخطوة ستستغرق أسابيع للاستعداد.

استطلاع: غالبية الإسرائيليين تفضّل صفقة تبادل أسرى لوقف الحرب

الناصرة/ فلسطين:

كشف استطلاع جديد أجرته صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، عن تحول في مواقف الرأي العام الإسرائيلي تجاه الحرب المستمرة على قطاع غزة، إذ أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الإسرائيليين تؤيد التوصل إلى صفقة تبادل أسرى مقابل وقف الحرب، على حساب خيار الحسم العسكري.

ووفقًا لنتائج الاستطلاع 57% من الإسرائيليين يؤيدون صفقة لإعادة المخطوفين مقابل وقف الحرب، وهو ما يعكس ازدياد الضغط الشعبي على الحكومة الإسرائيلية بشأن مصير الأسرى في غزة.

في المقابل، أبدى 30% تأييدهم لخيار احتلال غزة بالكامل، حتى وإن شكّل ذلك خطرًا مباشرًا على حياة المخطوفين.

وعند سؤالهم عن الخطط العسكرية المطروحة؛ أيد 30% خطة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي التي تقوم على محاصرة مناطق محددة في غزة، دون احتلال شامل.

بينما أظهر 32% تأييدًا لخطة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ما يعكس حالة الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي حيال الخيارات المطروحة.

يُذكر أن نتائج هذا الاستطلاع تأتي في وقت تتزايد فيه الضغوط السياسية والعائلية على الحكومة الإسرائيلية لإبرام صفقة تبادل، في ظل الفشل العسكري في استعادة الأسرى والتهديدات المتزايدة التي يواجهها جيش الاحتلال في الميدان.

من أجل التخفيف عن أبناء شعبنا

حماس: ما زلنا في مسار المفاوضات وننتظر رد الاحتلال

غزة/ فلسطين:

أكد القيادي بحركة المقاومة الاسلامية " حماس"، باسم نعيم، أن الحركة أوضحت للوسطاء أنها ما زالت ضمن مسار العملية التفاوضية وتنتظر الرد الاسرائيلي.

وقال نعيم في تصريح له أمس، "أوضحنا للوسطاء أننا ما زلنا ضمن مسار العملية التفاوضية، ونترقب رد الطرف الآخر على مقترحنا، مع تقديرنا أن الاتفاق المؤقت لمدة 60 يومًا قد لا يضمن بالضرورة عدم استئناف الأعمال العسكرية لاحقًا، لكن على الأقل استراحة مقاتل وفرصة لشعبنا يلتقط أنفاسه.

وشدد على أن قيادة المقاومة، وبكل فصائلها، تصل الليل بالنهار من أجل التخفيف عن شعبنا ووقف العدوان، وفي كل محطات التفاوض أظهرت الحركة المسؤولية العالية والمرونة المطلوبة من أجل الوصول لإتفاق.

وشدد القيادي نعيم أن الحركة قبلت بإطلاق سراح 10 اسرى أحياء و18 جثامين، وبقاء حوالي 20% من قطاع غزة تحت سيطرة الاحتلال ولو بشكل مؤقت، ودخول المساعدات الإنسانية قريبا من الشكل الذي إتفق عليه في يناير الماضي، رغم انها كانت شروط مجحفة ولم يلتزم بها العدو، في سعيها للتخفيف على أبناء شعبنا.

"المصادقة على احتلال غزة" .. خطوة إسرائيلية محفوفة بالمخاطر وسط انقسامات داخلية

غزة/ نور الدين صالح:

في خطوة أثارت جدلاً واسعاً داخل الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية، صدّق الكابينت الأمني لحكومة الاحتلال على خطة احتلال مدينة غزة، وسط تحذيرات من تبعات كارثية على الصعيدين العسكري والسياسي، ومعارضة من قيادات أمنية بارزة، مقابل إصرار رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وحلفائه في اليمين المتطرف على المضي قدماً في التصعيد.

ووفق قناة كان العبرية، الخطة التي تمت المصادقة عليها هي خطة تدريجية – وبعض الوزراء يرون أنها "بطيئة التنفيذ" أكثر من اللازم. ووفقا للقرار، ستبدأ قوات الجيش بالعمل على السيطرة على مدينة غزة.

وذكرت القناة أن الهدف هو إخلاء جميع سكان المدينة باتجاه مخيمات الوسطى ومناطق أخرى حتى تاريخ 7 أكتوبر 2025، بعد ذلك، سيتم فرض حصار على مدينة غزة، وستقوم القوات العسكرية بالمناورة داخلها.

في ختام الجلسة، فوّض الكابينت رئيس حكومة الاحتلال ووزير الحرب بالمصادقة على الخطط العملياتية للجيش.

وتأتي هذه التطورات في وقت يعاني فيه جيش الاحتلال من تآكل في قدراته البشرية بعد أشهر طويلة من العمليات البرية، وفي ظل تراجع التأييد الشعبي للحرب، واحتدام المظاهرات المطالبة بوقفها وإبرام صفقة تبادل. كما أن قرار الكابينت يعكس. بحسب مراقبين. مأزق القيادة السياسية التي لم تعد تملك خيارات جديدة سوى التصعيد، رغم فشل كل الوسائل السابقة في حسم المعركة.

حسابات شخصية

المحلل في الشؤون الإسرائيلية فتحي بوزية يرى أن هذا القرار لا ينفصل عن الحسابات الشخصية لنتنياهو، الذي يسعى. بعد مرور 22 شهراً على العدوان. إلى انتزاع ما يسميه "صورة النصر" بعد فشله في تحقيق أهداف الحرب.

ويشير بوزية في حديثه لصحيفة "فلسطين"، إلى أن الاحتلال دمّر معظم مباني غزة، ومع ذلك لم يحقق أي سيطرة حقيقية، مؤكداً أن "الميدان ما زال بيد المقاومة"، وأن أي محاولة لاحتلال غزة أو المخيمات الوسطى ستؤدي إلى مقتل مزيد من الجنود الإسرائيليين وتعريض حياة الأسرى للخطر، دون تحقيق أي مكاسب استراتيجية.

وقال بوزية، إن أوساطاً إسرائيلية معارضة ترى أن نتنياهو يوسع الحرب لمصالحه السياسية والشخصية، متجاهلاً مصلحة الإسرائيليين، إذ يعتبره خصومه غير قادر على الفوز بأي انتخابات قادمة، وأنه فقد القدرة على الإصغاء للمؤسسة العسكرية، على عكس ما كان يفعله في فترات سابقة.

ووفقاً لبوزية، فإن المستوى العسكري بقيادة رئيس اركان جيش الاحتلال هرتسي هليفي يعارض الخطة، ويحذر من عواقبها الميدانية والإنسانية. ويؤكد أن إعادة احتلال مدينة غزة ومعسكرات الوسطى "حكم بالإعدام" على الأسرى الإسرائيليين، ولن يؤدي إلى القضاء على المقاومة، بل سيكلف الجيش خسائر بشرية كبيرة في ظل النقص الحاد في أعداد الجنود.

هليفي . وفق التسريبات . شدد على أن القضاء على حماس يحتاج لأكثر من خمس سنوات، وأن المفاوضات هي السبيل الوحيد لتحرير الأسرى، ما أشعل مشادات كلامية حادة بينه وبين وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، بل ودفعت سارة نتنياهو لتوبيخ زوجها لاختياره هليفي قائداً للجيش.

بدوره، يصف الخبير في الشأن الإسرائيلي عمر جعارة حكومة نتنياهو بأنها "داعشية الطراز"، موضحاً أن الكابينت لم يشهد معارضة تُذكر للخطة، في ظل تحالف نتنياهو الوثيق مع شخصيات مثل إيتمار بن غفير وسموتريتش، اللذين يملكان القدرة على إسقاط الحكومة إذا حاول وقف الحرب.

ويرى جعارة خلال حديثه مع "فلسطين"، أن نتنياهو "سلّم نفسه" لابتزاز اليمين المتطرف، وبات يقود إسرائيل نحو الدمار.

ويشير جعارة إلى أن الفشل العسكري الإسرائيلي بات واضحاً حتى في الإعلام العبري. فبعد 22 شهراً من الحرب، لم تحقق (إسرائيل) "صفراً" في مواجهة المقاومة، ولا تزال عاجزة عن فرض سيطرة كاملة، رغم استخدام أقصى وسائل القوة والحصار، بما فيها المحرّمات الدولية من منع المياه والدواء والطعام عن سكان غزة.

ويرى كل من بوزية وجعارة أن احتلال معسكرات الوسطى ومدينة غزة سيعرض حياة الأسرى الإسرائيليين لخطر جسيم، وهو ما يوافق عليه أيضاً العديد من القادة الأمنيين والعسكريين السابقين، الذين دعوا إلى وقف القتال واللجوء للتفاوض، ومن بينهم أكثر من 15 شخصية بارزة في الشاباك والموساد والجيش. هذه التحذيرات تتقاطع مع ما قاله رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك، الذي اعتبر أن استمرار (إسرائيل) حتى عقدها الثامن سيكون "معجزة إلهية" إذا واصلت السير في هذا المسار المدمر.

حقوقي: إعادة احتلال غزة جريمة حرب مكتملة الأركان وتكريس لسياسة الإبادة

غزة/ عبد الله التركماني:

أكد المدير العام لمؤسسة الحق الحقوقية، شعوان جبارين، أن أي خطوة لإعادة فرض السيطرة العسكرية الإسرائيلية الكاملة على قطاع غزة تمثل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، وتشكل تصعيدا خطيرا في مسار الإبادة الجماعية وسياسات التطهير العرقي، بما يهدد حياة المدنيين ويقود إلى انهيار شامل للأوضاع الإنسانية في القطاع المحاصر.

وأشار جبارين في حديثه لصحيفة "فلسطين" إلى أن القرارات التي اتخذها المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية في دولة الاحتلال، والقاضية بالسيطرة الكاملة على غزة وتهجير ما يقارب مليون فلسطيني قسرا من مدينة غزة وشمالها نحو الجنوب، تمثل انتهاكا فاضحا للقانون الدولي الإنساني ولقرارات الشرعية الدولية، وتتناقض مع حكم محكمة العدل الدولية الصادر عام 2024، الذي أكد عدم مشروعية الاحتلال وضرورة إنهائه فورا.

وحذر جبارين من أن تنفيذ هذا المخطط العسكري سيؤدي إلى ارتكاب مجازر واسعة النطاق بحق المدنيين، خاصة في ظل استمرار العمليات العسكرية، وما يرافقها من قتل جماعي وتجويع وحصار ممنهج، تمثل تمهيدا لفرض تهجير خارج حدود فلسطين التاريخية، وتأتي ضمن سياق أوسع من الانتهاكات الإسرائيلية في الضفة الغربية، بما في ذلك الاستيطان الاستعماري، وضم الأراضي، وإرهاب المستوطنين، والاعتداء على دور العبادة الإسلامية والمسيحية، واحتجاز أموال الشعب الفلسطيني، وتقويض أي فرصة لتحقيق حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأكد أن محاولات الاحتلال تبرير هذه الخطط بمصطلحات مثل "فرض النظام" أو "السيطرة الأمنية" ليست سوى تلاعب لغوي للهروب من الالتزامات القانونية باعتباره قوة احتلال، والتي تفرض عليه حماية المدنيين وضمان وصول المساعدات وتقديم الخدمات الأساسية. وأوضح أن هذه الإجراءات تهدف إلى إعادة رسم الخريطة الجغرافية والديموغرافية للقطاع وصناعة نكبة جديدة، أكثر مأساوية من نكبة 1948.

ودعا جبارين إلى موقف فلسطيني موحد يقوم على برنامج وطني نضالي وشراكة سياسية شاملة لمواجهة هذه المخططات، مع تحرك عربي وإسلامي ودولي عاجل لتشكيل جبهة ضغط لوقف الجرائم الإسرائيلية، وإحالة الملف كاملا إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، وتفعيل آلية "متحدون من أجل السلام" في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والدفع نحو فرض عقوبات دولية على دولة الاحتلال وتعليق عضويتها في الأمم المتحدة، وتشكيل آلية حماية دولية عاجلة للمدنيين الفلسطينيين.

كما حمل جبارين الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم بصفتها شريكا سياسيا وعسكريا في استمرار الاحتلال وسياساته، وأدان الصمت الدولي الذي يرقى إلى حد التواطؤ، مطالبا الأمم المتحدة ووكالاتها، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتحرك الفوري لإدخال المساعدات الإنسانية والوقود دون قيود، وضمان وصولها إلى كل المتضررين، خاصة في ظل النزوح القسري والظروف الكارثية التي يعيشها مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني.

وختم جبارين بالتأكيد على أن إنهاء الاحتلال بكافة أشكاله وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس، هو السبيل الوحيد لضمان العدالة والأمن والاستقرار، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية.

شعوان جبارين

البرية المكثفة وغياب أي ممرات آمنة أو تجهيزات إنسانية، الأمر الذي يفاقم الكارثة التي يعيشها سكان غزة.

وأضاف أن إعادة الاحتلال لما تبقى من مناطق القطاع سيقضي على أي قدرة متبقية للاستجابة الإنسانية، ويعيق عمل المنظمات الدولية، وفي مقدمتها وكالة الأونروا، ما يعني عمليا فرض حصار مطلق وحكم بالموت البطيء على السكان.

وشدد جبارين على أن هذه السياسات القائمة

د. إياد إبراهيم القرا

الاحتلال الكامل لغزة... مخطط قديم بوجه جديد

منذ بداية الحرب على غزة، تبنّى الاحتلال الإسرائيلي سلسلة من السياسات الإجرامية الممنهجة ضد الفلسطينيين، تراوحت بين العمليات التدميرية واسعة النطاق تحت مسمى "عمليات عسكرية"، وبين سياسة التجويع والإغلاق الشامل التي استمرت أكثر من أربعة أشهر، ومنعت دخول الغذاء والدواء والماء بشكل كامل إلى القطاع.

هذه السياسات لم تكن مجرد ردود فعل عسكرية، بل هي جزء من مخطط استراتيجي يستهدف الإنسان الفلسطيني قبل الأرض، ويمهّد لمرحلة جديدة من التهجير القسري.

اليوم، ومع إعلان حكومة الاحتلال نيتها احتلال قطاع غزة بالكامل، تتضح ملامح هذا المخطط بشكل أوسع. فبعد إفشال الصفقة التي كان يفترض الإعلان عنها في الدوحة الشهر الماضي، يبدو أن القرار الإسرائيلي يسير في اتجاه تنفيذ المشروع الاستيطاني التوسعي، القائم على تفريغ غزة من سكانها والسيطرة عليها جغرافيًا وديموغرافيًا، في أخطر خطوة على القضية الفلسطينية منذ عقود، وأن الاحتلال الكامل لغزة هو مخطط قديم بوجه جديد.

محاولات الاحتلال لتهجير الفلسطينيين ليست جديدة؛ فقد جُرّبت خلال الحرب على مدى عامين تقريبًا عبر القصف المكثف، والتجويع، وتدمير البنية التحتية، وإغلاق المعابر. لكن هذه المرحلة الجديدة تحمل مخاطر أكبر، إذ يسعى الاحتلال إلى تنفيذ التهجير تحت غطاء "إعادة الاحتلال"، بدعم اليمين الإسرائيلي الصهيوني المتطرف الذي يرى في غزة ساحة مفتوحة لمشروعه التاريخي.

ورغم الحراك الدولي الرافض لهذه الخطوة، إلا أن هذا الرفض ما يزال خطابيًا أكثر منه عمليًا، في ظل غياب إجراءات فعلية لتجريم الاحتلال ومحاسبته على جرائمه.

قرار إعادة احتلال غزة ليس قرارًا أمنيًا بحتًا، بل يندرج ضمن سلسلة قرارات تخدم مصالح نتنياهو وائتلافه الحاكم، وتُرضي حلفاءه من اليمين المتطرف. هذا التيار يرى في الحرب وسيلة لإبقاء التماسك الحكومي، وتنفيذ مخططاته التوسعية، حتى لو كان الثمن استمرار الإبادة الجماعية في غزة.

اللافت أن أصواتًا إسرائيلية من داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية حذّرت من هذه الخطوة. فقد قال إيهود باراك، رئيس الحكومة السابق: إن "ما يجري في غزة هو إخفاق استراتيجي قد يتحول إلى كارثة سياسية".

أمام هذا الواقع، تتحمل الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي مسؤولية تاريخية في منع تنفيذ مخطط الاحتلال الكامل، عبر خطوات فعلية لعزله، وفرض العقوبات عليه، وملاحقة قادته أمام المحاكم الدولية.

فالتراخي في هذه اللحظة سيجعل من غزة نقطة البداية لمشروع توسعي أخطر، يهدد – كما صرّح قادة اليمين الإسرائيلي – دولًا عربية أخرى، ضمن رؤية "شرق أوسط إسرائيلي جديد" قائم على القوة والبطش.

رغم الكلفة البشرية والمادية الهائلة التي تحملتها، أثبتت المقاومة في غزة قدرتها على الصمود والمواجهة على مدار عامين من الحرب.

وإذا ما أقدم الاحتلال على غزو كامل للقطاع، فإن آلاف الشبان الفلسطينيين سينضمون إلى صفوفها، كما حدث سابقاً، وخلال الانتفاضة الأولى وانتفاضة الأقصى، ما سيجعل الاحتلال أمام معركة استنزاف طويلة، ويزيد من احتمالات فشله في تحقيق أهدافه.

قرار الاحتلال إعادة احتلال غزة ليس خطوة معزولة، بل حلقة في مشروع استعماري طويل الأمد، لكن كما فشلت محاولاته السابقة في كسر إرادة الفلسطينيين، فإن هذه المحاولة – مهما كانت قاسية – ستواجه إرادة مقاومة تعرف أن البقاء على الأرض هو المعركة الحقيقية.

ومع غياب ردع دولي حقيقي، ستبقى غزة عنوانًا للصمود، وستظل معركة الاحتلال الكامل مشروعًا صهيونيًا مصيره الفشل.

إدانات عربية ودولية لخطة نتنياهو باحتلال القطاع: "تصفية للقضية وشرعنة للإبادة الجماعية"

عواصم/ وكالات:

توالت ردود الفعل العربية والدولية المنددة بقرار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر (الكابينت) الموافقة على خطة رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو لاحتلال قطاع غزة بالكامل.

وتتضمن الخطة، التي طُرحت خلال اجتماع "الكابينت" مساء أول من أمس، تحرك الجيش الإسرائيلي نحو مناطق في وسط القطاع لم يدخلها سابقاً، وعلى رأسها مدينة غزة، رغم تحذيرات رئيس أركان الجيش إيال زامير من المخاطر الأمنية والعسكرية لهذه الخطوة، خاصة على حياة الأسرى والجنود الإسرائيليين.

وزارة الخارجية المصرية أدانت بأشد العبارات خطة الاحتلال لاحتلال القطاع، معتبرة أن الخطوة تمثل محاولة ممنهجة لترسيخ الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي، وتصفية القضية الفلسطينية عبر القضاء على مقومات الحياة في غزة، وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

وحذرت مصر من أن استمرار الاحتلال في سياسات التجويع والقتل والإبادة الجماعية لن يؤدي إلا إلى تأجيج الصراع، وتعميق مشاعر الكراهية، ونشر التطرف، داعية المجتمع الدولي، ومجلس الأمن، إلى تحمل مسؤولياتهم السياسية والأخلاقية لوقف ما وصفته بـ"عربدة القوة" وفرض الأمر الواقع بالقوة.

وأكدت القاهرة أن لا أمن ولا استقرار في المنطقة دون إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 4 حزيران/يونيو 1967، وعاصمتها شرقي القدس المحتلة.

من جهتها، أعربت السعودية عن إدانتها "بأشد العبارات" لخطة الاحتلال، مؤكدة أن الاحتلال الإسرائيلي "تمعن في ارتكاب جرائم التطهير العرقي بحق الفلسطينيين العزل"، واتهمت الحكومة الإسرائيلية بتجاهل القيم الأخلاقية والقوانين الدولية، عبر قرارات عدوانية تهدد الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

وأضافت الخارجية السعودية أن عجز مجلس الأمن والمجتمع الدولي عن لجم هذه الانتهاكات يُعد مؤشراً خطيراً على تآكل النظام الدولي، محذرة من "عواقب وخيمة" إذا استمرت إسرائيل في سياسات الإبادة الجماعية ضد سكان غزة.

الأردن بدوره أدان الخطة الإسرائيلية، معتبراً أنها تمثل تقويضاً متعمداً لجهود وقف إطلاق النار، وتهديداً مباشراً لحل الدولتين. ووصفت الخارجية الأردنية الخطة بأنها امتداد لسياسات حكومة إسرائيل "المتطرفة" التي تستخدم الحصار والتجويع كسلاح ضد المدنيين، في خرق واضح للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف.

وحذرت عمان من أن إعادة احتلال غزة ستنسف أي مسعى للوصول إلى اتفاق تهدئة، داعية إلى وقف العدوان فوراً، وفتح المعابر لإدخال المساعدات الإنسانية العاجلة. كما جددت دعمها للجهود القطرية-المصرية-الأميركية الهادفة لوقف شامل لإطلاق النار.

من جانبه، وصف أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، خطة الاحتلال الإسرائيلي بـ"الخطوة الخطيرة" التي تؤكد أن هدف الحرب هو تصفية القضية الفلسطينية، محذراً من أن استمرار هذه السياسات سيقود إلى كارثة إقليمية واسعة. ودعا أبو الغيط إلى تحرك دولي عاجل لوقف "المسلسل الدموي" الإسرائيلي.

وأشار إلى وجود موقف عربي موحد يرفض الخطة الإسرائيلية ويعتبرها تجسيداً واضحاً لأهداف الحرب منذ اندلاعها، لا سيما في ما يتعلق بتهجير السكان قسرياً والسيطرة الكاملة على الأرض.

في السياق ذاته، أدانت رابطة العالم الإسلامي الخطة الإسرائيلية، ووصفتها بـ"الخطيرة"، مؤكدة أنها تقوض فرص إنهاء الحرب وتؤكد على نهج الاحتلال في الاستهانة بحياة المدنيين وكرامتهم.

وحذر الأمين العام للرابطة محمد بن عبدالكريم العيسى من التداعيات الكارثية لهذه الخطوة، مجدداً دعوته للمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية.

وفي السياق، قالت وزيرة الخارجية السويدية ماريا مالمر ستينرغارد، إن قرار الحكومة الإسرائيلية تصعيد هجماتها على قطاع غزة ينتهك القانون الدولي، معربة عن قلقها من القرار الهادف لاحتلال كامل القطاع.

وانتقدت ستينرغارد في تصريح صحفي أمس، قرار "إسرائيل" بشأن احتلال غزة بالكامل.

وأشارت إلى أنّ محاولات ضمّ أو تغيير أو تقليص أراضي غزة تتعارض مع القانون الدولي.

وأضافت "أشعر بقلق بالغ إزاء القرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية، فبينما نحتاج الآن إلى وقف إطلاق النار، يأتي هذا القرار في الاتجاه المعاكس تمامًا".

وتابعت أن "قرار الحكومة الإسرائيلية بتصعيد هجماتها على غزة ينتهك القانون الدولي، نحن قلقون بشأن هذا القرار". بدوره، قال نائب المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي إن خطة "إسرائيل" لاحتلال قطاع غزة بالكامل ستكون "خطوة في الاتجاه الخاطئ".

وأكد بوليانسكي خلال تصريحات للصحفيين في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، أن موقف روسيا هو نفسه موقف معظم الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي.

وأضاف "ستكون هذه خطوة سيئة للغاية وفي الاتجاه الخاطئ. نحن ندين مثل هذه الأنشطة".

وأشار بوليانسكي إلى أن هذه الخطة تنتهك جميع قرارات الأمم المتحدة.

وأكد أن "حل الدولتين" هو الخيار الوحيد فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

من جهته، قال المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة فولكر تورك، إن خطة إعادة احتلال قطاع غزة تتعارض مع قرار محكمة العدل الدولية القاضي بإنهاء احتلال "إسرائيل" في أقرب وقت ممكن، وتحقيق "حل الدولتين" المتفق عليه، وحق الفلسطينيين في تقرير المصير.

وأضاف تورك في بيان، أن جميع الأدلة تشير حتى الآن إلى أن "هذا التصعيد سيؤدي إلى مزيد من النزوح القسري الجماعي، ومزيد من القتل، ومعاناة لا تُطاق، وتدمير لا معنى له، وجرائم وحشية".

وأكد أنه "يجب أن تنتهي الحرب في غزة الآن، ويجب تحقيق حل الدولتين لعيش الجميع في استقرار وأمن سلام". وتابع "بدلًا من تصعيد هذه الحرب، ينبغي على الحكومة الإسرائيلية بذل كل جهودها لإنقاذ أرواح المدنيين في غزة من خلال السماح بتدفق المساعدات الإنسانية بالكامل ودون قيود"، داعيًا إلى إطلاق سراح الأسرى.

من ناحيته، قال زير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس إن قرار "إسرائيل" باحتلال غزة لن يؤدي إلا إلى مزيد من الدمار والمعاناة.

وأكد أن إطلاق نار دائم ودخول فوري وواسع للمساعدات وإطلاق سراح "الرهائن" أمور ملحة.

بدوره، قال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، إن قرار "إسرائيل" باحتلال مدينة غزة وتوسيع الحرب، هو قرار خاطئ، وسيؤدي إلى المزيد من سفك الدماء.

وأضاف ستارمر في بيان، أن "قرار الحكومة الإسرائيلية تصعيد هجومها على غزة خاطئ، ونحثها على إعادة النظر فيه فورًا".

فيما قال زير خارجية هولندا كاسبر فيلدكامب إن خطة "إسرائيل" لتكثيف عملياتها في غزة خاطئة، مبينًا أن الوضع الإنساني كارثي ويتطلب تحسينًا فوريًا.

وأكد أن قرار "إسرائيل" لا يسهم بأي حال من الأحوال في عودة "الرهائن".

وفي السياق، استدعى وزير خارجية بلجيكا ماكسيم بريفو سفيرة الاحتلال للتعبير عن رفضها التام لقرار احتلال غزة واستئناف الاستيطان.

وقال وزير خارجية النرويج إسبن بارث إيدي: "إذا سيطرت (إسرائيل) على قطاع غزة بالكامل فإن هذا انتهاك غير مقبول للقانون الدولي".

من جهتها، أعربت وزيرة الخارجية الفنلندية إيلينا فالتونين، عن "قلقها إزاء القرار الإسرائيلي المصادقة على خطة لاحتلال مدينة غزة وتوسيع للعمليات العسكرية رغم الانتقادات المتزايدة في الداخل والخارج بشأن الحرب المدمرة المستمرة منذ نحو عامين".

وقالت فالتونين، في تصريحات صحفية "نعتقد أنه من المهم جدًا الآن أن نبقي على احتمالات حل الدولتين حية، على الرغم من أنه يبدو صعبًا للغاية في هذه اللحظة".

وفجر أمس، أقر المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية "الكابينت"، خطة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لاحتلال قطاع غزة بالكامل.

وكان الاحتلال الإسرائيلي قد احتل فعلياً معظم مناطق مدينة غزة خلال الشهور الماضية، قبل أن ينسحب جزئياً منها في نيسان/أبريل 2024، زاعمة تدمير البنية التحتية لحركة حماس.

وبحسب مصادر فلسطينية، فإن المناطق التي لم تحتلها (إسرائيل) برياً حتى الآن لا تتجاوز 10-15% من مساحة القطاع، وتشمل أجزاء من مدينة دير البلح ومخيمات المنطقة الوسطى مثل النصيرات والمغازي والبريج.

ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي، ارتفعت حصيلة الضحايا الفلسطينيين في غزة إلى أكثر من 61 ألف شهيد و152 ألف جريح، إضافة إلى نحو 9 آلاف مفقود، وفق بيانات رسمية، وسط مجاعة خانقة ونزوح قسري واسع طال مئات الآلاف، ودمار شبه كامل للبنية التحتية.

ورغم التحذيرات المتكررة من كارثة إنسانية غير مسبوقة، يواصل الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ خططه بدعم مباشر من الإدارة الأمريكية، وسط تجاهل واضح لنداءات المجتمع الدولي، وأوامر محكمة العدل الدولية بوقف الإبادة الجماعية، وهو ما يطرح تساؤلات ملحة حول مدى جدية المجتمع الدولي في حماية القانون الدولي وحقوق الإنسان.

جرحى غزة.. أوجاع لا تنتهي تحت حصار الموت

غزة/ مريم الشوبكي:

في قطاع غزة المحاصر منذ أكتوبر 2023، لم يعد الجوع مجرد شعور مؤقت في بطون خاوية، بل تحوّل إلى حالة صحية طارئة تهدد الحياة، بحسب خبير التغذية والتثقيف الصحي هشام حسونة، الذي حذّر من أن سكان القطاع يعانون مجاعة حقيقية، تسببت في سوء تغذية حاد وانتشار أمراض خطيرة ووقوع وفيات بين الفئات الأكثر هشاشة، خاصة الأطفال دون سن الخامسة، والنساء الحوامل، والمرضى وكبار السن.

نقص في النوعية والكمية

يوضح حسونة لصحيفة "فلسطين" أن ما يحدث في غزة يُجسّد حالتين متزامنتين: "نعيش في غزة تحت وطأة جوع حاد ومزمن. الجوع هو نقص في كمية الطعام، أما سوء التغذية فهو غياب العناصر الأساسية في الغذاء، مثل البروتينات والمعادن والفيتامينات. نحن نفتقد الاثنين."

ويضيف أن الاعتماد شبه الكامل على النشويات، كالمعكرونة والخبز، دون أي مصادر أخرى، يجعل الناس عرضة لتدهور صحي خطير: "جسم الإنسان لا يستطيع العمل بالنشويات فقط، فهو بحاجة إلى دهون صحية، وبروتينات، وخضروات، ومعادن، وكلها مفقودة."

تحذيرات حسونة تتقاطع مع أحدث التقارير الدولية، إذ أعلنت منظمة الصحة العالمية أن قرابة 12,000 طفل دون سن الخامسة في غزة يعانون من سوء تغذية حاد في يوليو 2025 وحده، وهي زيادة مقلقة مقارنة بشهر يونيو الذي سُجّل فيه 6,344 حالة فقط.

كما رصدت المنظمة 63 حالة وفاة مرتبطة بسوء التغذية في يوليو، من بينها 24 طفلًا دون الخامسة. أما منذ بداية العام، فقد وثّقت وزارة الصحة الفلسطينية 99 وفاة بسبب الجوع وسوء التغذية، بينهم 35 طفلًا – 29 منهم دون الخامسة.

ويؤكد حسونة: "هذه الأرقام ليست إحصائيات صامتة، بل أرواح حقيقية تُزهق بسبب سياسة التجويع وغياب أي تدخل إنساني فاعل."

الأعراض

يتحدث حسونة عن الأعراض التي تظهر على السكان بشكل متسارع نتيجة سوء التغذية: "أكثر الأعراض شيوعًا: تساقط الشعر، الخمول، آلام المفاصل، اضطراب النوم، فقدان الشهية، والهزال الواضح خاصة عند الأطفال. نراها يوميًا."

وتُظهر بيانات برنامج الأغذية العالمي أن نسبة الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية حاد في مدينة غزة بلغت 16.5%، أي أكثر من طفل من بين كل ستة أطفال، وهي نسبة تقترب من مؤشرات المجاعة. كما أن أكثر من 40% من النساء الحوامل والمرضعات يعانين من سوء تغذية حاد، ما يُعرّض الأجنة لمخاطر صحية جسيمة قبل ولادتهم.

يشير حسونة إلى أن الخيارات الغذائية المتاحة حاليًا في غزة محدودة للغاية: "الناس يعيشون على الخبز والماء، وأحيانًا القليل من الأرز أو العدس إن وُجد. لا يوجد بروتين حيواني، ولا منتجات ألبان، ولا حتى فواكه. هذه بيئة خصبة لظهور أمراض مزمنة على المدى القريب والبعيد."

ورغم وجود بعض المنتجات الزراعية الموسمية، إلا أن غلاء الأسعار وانعدام الدخل يُشكلان حاجزًا إضافيًا: "حتى من لديه إمكانية الوصول للطعام، لا يستطيع شراءه. القدرة الشرائية انتهت، الأسواق شبه خالية، والزراعة مدمرة."

غياب التنوع الغذائي

يفرّق حسونة بين نوعين من سوء التغذية: "هناك سوء تغذية بسبب قلة الكمية، وهذا هو الأخطر، لأنه يؤدي إلى انهيار الجسم سريعًا. وهناك سوء تغذية بسبب غياب التنوع، وهو أقل حدة لكنه يسبب أمراضًا مزمنة. في غزة، نعيش النوعين معًا."

تشير تقديرات "شبكة تحليل الأمن الغذائي المتكامل (IPC)" إلى أن نصف سكان القطاع تقريبًا – نحو 1.1 مليون شخص – يعيشون حاليًا في المرحلة الخامسة من انعدام الأمن الغذائي، أي مرحلة "الكارثة/المجاعة"، وهي أعلى درجات التصنيف.

وبحسب التقديرات، فإن الفترة من أبريل 2025 إلى مارس 2026 ستشهد إصابة نحو 71,000 طفل بسوء تغذية حاد، منهم 14,100 طفل بحالة شديدة الخطورة تهدد حياتهم مباشرة.

نصائح في ظل المستحيل

رغم قساوة الواقع، يقدم حسونة بعض النصائح التي قد تساعد في التخفيف من الأثر إن توفرت الظروف لذلك: "الماء أساسي. شرب كميات كافية منه يساعد على تقليل الجفاف وتحسين وظائف الجسم. من المهم أيضًا توزيع الوجبات على فترات متقاربة بدلًا من تناولها دفعة واحدة. حتى لو كان الطعام قليلًا، تنظيمه مهم."

ويضيف: "أنصح أيضًا بشراء الطعام بكميات صغيرة وعلى فترات، وعدم تخزينه لفترات طويلة، والتواصل مع اختصاصيي التغذية إن توفرت الإمكانية. نحتاج وعيًا غذائيًا بقدر ما نحتاج طعامًا."

يختتم حسونة حديثه بتحذير واضح: "ما يحدث اليوم في غزة لا يهدد فقط صحة الأفراد، بل مستقبل مجتمع كامل. جيل بأكمله سينشأ بجهاز مناعي ضعيف، وأجسام غير مكتملة النمو، ونفسية مثقلة بالإجهاد الغذائي والنفسي."

شديد يحذر من تصاعد قمع الاحتلال للأسرى

رام الله/ فلسطين:

حذر القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، عبد الرحمن شديد، أمس، من خطورة ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال، وتصاعد عمليات القمع التي تمارس بحقهم.

وأشار القيادي شديد إلى أنّ "أشكال التعذيب الوحشي التي يتعرض لها أسرانا في سجون الاحتلال ولا سيما التقارير الأخيرة الواردة من سجن جلبوع، التي تؤكد استخدام الصعق الكهربائي كأداة انتقام وإذلال، هو انتهاك صارخ لكل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية، وتأكيد على مدى وحشية وفاشية هذا الاحتلال".

وأكد أن الاسرى يتعرضون لأبشع أشكال الحرمان والتنكيل الجسدي والنفسي، وأن هذه الممارسات هي جرائم حرب تستوجب المحاسبة أمام المحاكم الدولية".

ودعا كافة المؤسسات الحقوقية والهيئات الدولية، خاصة تلك المنشغلة بأسرى الاحتلال، إلى الانصاف والتدخل الفوري لوقف هذه الانتهاكات، وتأمين الحماية لأسرانا وضمان حقوقهم الإنسانية.

وناشد شديد الأمة العربية والإسلامية لتكثيف الفعاليات الشعبية والإعلامية نصرةً للأسرى، وفضح ممارسات الاحتلال أمام الرأي العام العالمي، وإبقاء قضيتهم في صدارة أولوياتنا الوطنية، حتى تحريرهم من قبضة الاحتلال.

دعوات مكثفة للرباط في الأقصى

40 ألف مُصلٍّ يؤدون الجمعة في المسجد الأقصى وباحاته

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات الفلسطينيين صلاة الجمعة، أمس، في المسجد الأقصى وباحاته رغم تشديدات وقيود شرطة الاحتلال الإسرائيلية على أبواب المسجد.

وأفادت مصادر مقدسية أن 40 ألف مصلٍّ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى وباحاته، حيث وتوافد المصلون من بلدان الداخل المحتل والضفة الغربية، والبلدة القديمة بالقدس إلى المسجد لأداء الصلاة.

وشددت شرطة الاحتلال من إجراءاتها على الوافدين، حيث دققت في هويات الشباب ومنعت دخول بعضهم، في حين أخَّرت دخول العشرات من المصلين.

وتواصلت الدعوات المقدسية الواسعة لأهالي القدس والداخل الفلسطيني المحتل للحشد والنفير والتوجه إلى المسجد الأقصى المبارك، والمشاركة في الرباط في باحاته، إفشالًا لمخططات الاحتلال ومستوطنيه.

وشددت الدعوات على ضرورة الحشد والنفير، والتصدي لقرارات الاحتلال التي تحاول تخفيض أعداد المصلين، مؤكدة على أهمية التوجه المكثف إلى الأقصى بعد إعادة فتحه، وأداء الصلوات فيه. واعتبرت ذلك خطوة عملية لمواجهة إجراءات الاحتلال، وكسر محاولاته لعزل المسجد عن محيطه الشعبي والديني.

وذكر الناشطون أن الرباط في الأقصى في هذا التوقيت الحرج يمثل صموداً شعبياً في وجه التصعيد الاحتلالي، ورسالة واضحة بأن المسجد الأقصى خط أحمر لا يمكن تجاوزه، مهما كانت الظروف والتحديات.

منظمة الصحة العالمية: البحث اليائس عن الطعام يقتل سكان غزة كما يقتلهم الجوع والمرض

غزة/ فلسطين:

أكد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس، أنّ اليأس في غزة أدى إلى انهيار القانون والنظام، داعياً إلى فتح ممرات إنسانية لإجلاء الأشخاص الذين هم في حاجة ماسّة إلى الرعاية الطبية خارج غزة.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، خلال إيجاز صحافي في جنيف: "الناس يموتون ليس فقط بسبب الجوع والمرض، ولكن أيضاً في البحث اليائس عن الطعام"، مشيراً إلى أنّ "أكثر من 1600 شخص قُتلوا وما يقرب من 12 ألفاً أصيبوا أثناء محاولتهم جمع الطعام من مواقع التوزيع منذ 27 مايو/ أيار الماضي"، بحسب الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية.

وتابع تيدروس، إنّ الناس في غزة لديهم وصول محدود إلى الخدمات الأساسية، ويواجهون نزوحاً متكرراً، ويعانون حالياً من حصار إمدادات الغذاء. وأضاف: "سوء التغذية منتشر والوفيات المرتبطة بالجوع آخذة في الارتفاع"، مضيفاً أنه تم تحديد ما يقرب من 12 ألف طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء تغذية حاد في يوليو/ تموز، وهو أعلى رقم شهري على الإطلاق.

وفي ظل الاكتظاظ وتدهور ظروف المياه والصرف الصحي والنظافة، تستمر الأمراض في الانتشار، مما يؤثر بشدة على أصغر الأطفال، وفقاً لقوله.

ولفت تيدروس إلى أنه منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ساعدت منظمة الصحة العالمية في إجلاء 7522 مريضاً من غزة، ومع ذلك، لا يزال أكثر من 14 ألفاً و800 مريض في غزة بحاجة ماسة إلى رعاية طبية متخصصة. وحث المزيد من الدول على التقدم لقبول المرضى وتسريع عمليات الإجلاء الطبي من خلال جميع الوسائل الممكنة.

ورصد الأطباء في غزة خلال الأسابيع الأخيرة، تفشياً مقلقاً لمرض عصبي نادر يُعرف بـ"متلازمة غيلان باريه" يصيب الأطفال خصوصاً، ويُهدد حياتهم.

وبحسب أرقام وزارة الصحة في غزة تسجيل 95 إصابة بالمتلازمة، محذرة من انتشارها السريع بفعل سوء التغذية وتلوث المياه الناجمين عن الحصار الإسرائيلي.

ويعيش قطاع غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخه، حيث يتداخل التجويع الممنهج مع إبادة جماعية ترتكبها إسرائيل منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

يأتي ذلك في وقت تعاني فيه مستشفيات غزة نقصاً حادّاً في الأدوية والمستلزمات، وانهياراً شبه كامل في قدراتها التشخيصية والعلاجية.

وقفة احتجاجية منددة بحرب الإبادة على غزة في كفر قرع

الناصرة/ فلسطين:

نظم أهالي مدينة كفر قرع ووادي عارة في الداخل الفلسطيني المحتل، وقفة احتجاجية منددة بالحرب على قطاع غزة، ورفضاً لسياسة التجويع والإبادة التي تنتهجها حكومة الاحتلال الإسرائيلي في القطاع.

وشارك العشرات من أهالي مدينة كفر قرع في الوقفة على الدوّار الأول في مدخل المدينة، بتنظيم من اللجنة الشعبية، فيما ستُنظَّم في الأسبوع المقبل، وقفة أخرى وفقًا للجنة الشعبية.

ورفع المشاركون في الوقفة اللافتات التي تطالب بوقف الحرب، وسياسة التجويع الإسرائيلية في قطاع غزة. وكتب على بعض اللافتات: "أطفال غزة يُقتلون جوعًا"، و"الصمت على المؤامرة عار"، و"أوقفوا حرب الإبادة الجماعية"، و"الصمت عن جريمة التجويع جريمة"، و"أوقفوا التجويع".

ويواجه قطاع غزة أزمة تجويع خانقة، حيث يحتاج يوميًا إلى أكثر من 600 شاحنة لتلبية الحد الأدنى من احتياجات 2.4 مليون إنسان، وسط انهيار شبه كامل للبنية التحتية بفعل الحرب والإبادة المستمرة.

ألمانيا توقف الصادرات العسكرية لـ(إسرائيل) حتى إشعار آخر

برلين/ وكالات:

قال المستشار الألماني فريدريش ميرتس أمس، إن الحكومة لن توافق على صادرات أي عتاد عسكري إلى (إسرائيل) يمكن استخدامها في قطاع غزة حتى إشعار آخر، وذلك ردا على خطة الاحتلال الإسرائيلي بتوسيع العمليات العسكرية هناك.

وأضاف ميرتس في بيان أن إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين والتفاوض على وقف إطلاق النار يتصدران أولويات ألمانيا، معبرا عن قلقه الشديد إزاء معاناة السكان المدنيين في غزة.

في وقت سابق من الشهر الجاري، قال وزير الخارجية الألماني يوهان فاديفول، إن بلاده تلاحظ منذ فترة طويلة أن الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة يُسبب المجاعة.

جاء ذلك في مقابلة مع إذاعة دويتشلاند فونك الألمانية قيّم فيها زيارته إلى الأراضي المحتلة.

ورداً على سؤال عمّا اذا كان الوضع الإنساني المتردي في قطاع غزة سيتحسن بعد زيارته إلى المنطقة، قال فاديفول: "آمل ذلك. لقد بذلتُ كل ما في وسعي لتحقيق ذلك".

ومضى قائلا:" لاحظنا أن الحصار الإسرائيلي الفعلي لقطاع غزة يُسبب المجاعة، ويؤدي إلى الموت والمعاناة والجفاف". وأكد أنه نقل رسالة ألمانيا الواضحة إلى إسرائيل بشأن ضرورة إحداث تغيير جذري في وضع المساعدات بقطاع غزة.

وأردف: "آمل أن يكون هذا قد أُخذ بعين الاعتبار. لديّ انطباع بأنه قد أُخذ بعين الاعتبار".

ودعا إلى السماح للأمم المتحدة ووكالات الإغاثة التابعة لها والصليب الأحمر الدولي والمنظمات الدينية والخيرية بدخول غزة مجدداً، مؤكداً أن هذه المؤسسات والمنظمات قادرة على القيام بعملها إذا مُنحت الإذن.

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿قُلنا لا تَخَف إِنَّكَ أَنتَ الأَعلى﴾

[طه: 70-69]

"ملحمة الإيمان في وجه الطغيان"

غزة ليست مجرد أرض تُدكّ ولا شعب يُستباح، بل هي معركة القدر التي تختصر فيها ملحمة العزة والإيمان.

هنا يتلاقى جبروت الطغيان مع صلابة الإيمان، فتنهض من رماد الألم أسطورة لا تُقهر، تُكتب بدم الشهداء فصول الانتصار العظيم، وتعلن للعالم أن نور الحق لا يخبو، وأن إرادة الله التي سارت مع إبراهيم وموسى ومحمد ﷺ ما زالت تحرس هذا القدس الصامد.

في غزة يُشقُّ طريق الحرية بعرق الجهاد، ويُبزغ فجر التحرير من قلب الظلمات، فتعلو صيحات "يا خيل الله اركبي" معلنةً أن زمن الظلم ولى، وأن النصر المحتوم قادم لا محالة.

غزة اليوم هي الحصن المنيع الذي لا يُقهر، والرسالة التي تُحيي أمل المستضعفين في الأرض، التي بها تنتصر الروح على الحديد، والحق على الباطل، والآخرة على الدنيا.

هنا تُكتب بأحرف من نور اسم فلسطين في سجل الخلود، حيث العز لا يموت، والحلم لا يُقتل.

هذه ليست حربًا عادية، بل عدوان غاشم وظالم ونازي، وأبعد من جولات النزال السابقة؛ إنها نقطة تحول استراتيجية.

في وجه فريق الشر من عصابات الإبادة، يقف شعب مدني محاصر منذ عقدين، صغير العدد، لكنه عظيم الإيمان، فكما قال الله تعالى:

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 249).

غزة تقاتل حد الشهادة، فهي رأس حربة الخير في هذا العالم.

ومع أنها تواجه خذلانًا وانقطاعًا عن الدعم، فإنها لا تضعف، فهي تقول:

﴿لا يضرهم من خذلهم ولا ما أصابهم وهم على الحق﴾.

يغمر غزة شعورٌ بالسكينة والثقة والطمأنينة، كما قال تعالى:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: 62).

هي شعور إبراهيم عليه السلام، المستضعف الذي تحدى نمرود وجهاده في معركة الرأي العام، ثم انتصر في معركة الإرادة، رغم التهديد والإرهاب، حيث قال الله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ (الأنبياء: 69).

غزة وريثة المقام الإبراهيمي، صَدقت الله كما صدق إبراهيم عليه السلام، فاستحقت أن تكون "أمةً من دون الناس"،

تقول بثقة: ﴿لا يضرها من خذلها ولا ما أصابها﴾، وستنال الجزاء العظيم، كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: 124).

غزة هي موسى عليه السلام، قدر الله أمرها واستعملها في مفاصلة الفرعون، حين قال تعالى:

﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: 26).

عندما خاف فرعون ومُلؤه من موسى، قال تعالى:

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ (طه: 67)،

لم يتراجع موسى، بل انطلق في طوفان الحق، في مواجهة فرعون الذي قال:

﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ (الأعراف: 127).

ومع ذلك، لم يشكك موسى أبدًا في قدر الله الذي اجتباه، بل قال:

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: 39).

وحين ظن قومه أنهم هالكون، قالوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ (الشعراء: 61)،

فأجابهم موسى بقوة: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

ثم جاء الفرج والنصرة، حيث قال الله: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ (البقرة: 50)،

ونجا موسى وقومه، كما قال تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: 88).

وكان ختام خطاب الله لموسى عليه السلام:

﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى﴾ (طه: 68)،

وهو خطاب موجه أيضًا لمحمد ﷺ، الذي ربَّط الله على قلبه وقلوب أصحابه:

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (الكهف: 14).

اليوم، غزة رغم كل الألم، والخذلان، والحصار، والمحرقة السادية، ترفع صوت ربها:

﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى﴾ (طه: 68).

الله ربط على القلوب وثبت الأقدام. هذه ليست مجرد معركة، بل عدوان شامل إبادة للبشر والشجر والحجر، في "أم المعارك"؛ الطوفان والمحرقة.

واليوم، بينما يعلن الاحتلال قراره بإعادة احتلال غزة وتهجير أهلها، يسعى لتكريس التيه والخوف، يوزع الموت ويريد أن يسلب الإنسان إرادته، إلا أن روح المقاومة في غزة لا تنكسر، وقلب أهلها لا يخضع، يصرخون بثبات: "إن معي ربي سيهدين".

يا أهل غزة، أنتم صامدون بين الأنقاض، في خندق الحياة والموت، وعلى أعتاب الفرج، فثابروا، فالنصر قريب، والله لا يترك عباده الصادقين.

قد يبدو للوهلة الأولى أن غزة تنهار، وأن العدوان يستمر بلا هوادة، وأن الألم كبير، والثمن باهظ، وأن الحزن يغلف شعبنا.

لكن الله يربط على القلوب بفضله.

قد يكون ما يحدث تكتيكًا مؤلمًا، لكن في المدى الاستراتيجي، غزة تدشن مرحلة التحول الكوني، وتطلق شرارة تحرير فلسطين، وتؤذن ببدء الطوفان:

"يا خيل الله اركبي!" وإنه لنصر الله استراتيجيًا، لغزة، لفلسطين، وللمظلومين المستضعفين في الأرض، كما وعد الله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: 6-5).

فثقوا بالله، واثبتوا على الحق، فالنصر قريبٌ بإذن الله.

المقتاتون على جسد المقاومة

أحمد الصباهي

في الوقت الذي يعاني جيش الاحتلال الإسرائيلي معاناة شديدة، من ضربات المقاومة شبه اليومية، عبر استهداف جنوده ودباباته، حتى وصلت الحال برئيس أركان جيش الاحتلال إيال زامير، إلى الصراخ مطالباً بوقف الحرب والتوجه إلى صفقة، وهو أعلى سلطة عسكرية في كيان الاحتلال، تطالعنا أصوات لا تنفك تشكك بإنجازات المقاومة، وتحملها مسؤولية المجاعة والحصار.

وكنت ظننت أننا انتهينا من هذه الاتهامات الباطلة، منذ بداية معركة طوفان الأقصى، إلا أن البعض ممن هو مرتهن للسلطة الفلسطينية، وآخرون ربما حسنو النية، تؤلمهم كما تؤلمنا مشاهد القتل والتجويع، يعودون إلى السمفونية المشروخة من جديد، عن جدوى عملية طوفان الأقصى .

سأستثني من مقالي حسني النية، وأتوجه إلى المستزلمين من أبناء التنسيق الأمني، وأيتام أوسلو، الذين صدَّعوا رؤوسنا بمفاهيم أصبحت ساقطة تلوكها الأرجل، من سلطة بائدة وهمية، ومنظمة تحرير فاشلة، في إطار الشرعية المزعومة "الممثل الشرعي الوحيد"، وقد صدقوا في ذلك، فهي الممثل لحالة الهوان والذل السياسي، ذلك أن رئيس السلطة محمود عباس، لا ينفك يقدم أوراق اعتماد، لكن بلا جدوى، وآخر ما تفتق عنه عقله الانهزامي، هو الإعلان عن نيته إجراء انتخابات المجلس الوطني، ومن ضمن شروط العضوية الالتزام بمنظمة التحرير الفلسطينية، والتزاماتها الدولية، وقرارات الشرعية الدولية.

وإن كان من المشكك جداً، أن تشارك القوى التي تمثل أغلبية الشعب الفلسطيني (حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية وبقية القوى الفلسطينية، والمستقلون)، إلا أن طرح الانتخابات بهذا التوقيت الحرج الذي تمر به غزة، والضفة، هي محاولة مكشوفة للإمساك بما تبقى من سلطة أوسلو المنتهية شعبياً، وعدم اكتراثها ولا مبالاتها إلا بما يخدم مصالح الزمرة الحاكمة، واستمرار ديمومتها، وربما تحت الطاولة هو مطلب أميركي صهيوني عربي، بعيداً عن أي وفاق وطني، وبما يخدم مصالح المستزلمين من أبناء سلطة أوسلو .

إن اختصار القضية الفلسطينية بمطلب الطعام والشراب، على حساب الأرض والقدس، والتهجير، والتهويد والاستيطان، وإيهام الشعب الفلسطيني، أن الصمت والركون إلى المهادنة، والعيش بأوهام المفاوضات وحل الدولتين الوهمي، هو الكفيل بسلامتكم والحفاظ على حياتكم، هو أيضاً الوهم القاتل بحدِّ ذاته، ذلك أن المطلوب هو الفلسطيني أيّاً كان "مهادناً" و "مقاوماً". المطلوب هو تهجيير الفلسطيني في الضفة تمهيداً لضمها، وهدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل المزعوم، وإخضاع المنطقة للهيمنة الإسرائيلية عبر اتفاقيات التطبيع.

لكن أنَّى للمقتاتون على جسد المقاومة، أن يجدوا أي حجة لمشروعهم الانهزامي إلا عبر اللعب على أوتار المجاعة، والتشكيك بجدوى المقاومة، وتحميلها مسببات ما جرى في غزة، وكأن السلطة لم تكن تحاصر غزة إلى جانب الاحتلال .

ولو أن سلطة عباس حققت إنجازاً واحداً، بإيقاف التهجير في الضفة، ومنع تهويد القدس، وصولاً إلى أي مفاعيل أولية لتحقيق الحلم المزعوم بالدولة الفلسطينية، لرفعنا لهم القبعة، إلا السلطة في حالة انحدار من سيء إلى أسوأ، بحيث لم يعد لها أي قيمة إسرائيلية ولا حتى أمريكية، لكنها ما زالت مصرة على تقديم أوراق الذل والهوان، وإفلات جيوشها الإلكترونية المسعورة، لمهاجمة قادة المقاومة، عبر صور" الفنادق"، وكأن محمود عباس ومستزلميه يعيشون في خيم المواصي في خان يونس، وتغافلوا ما قدمه قادة المقاومة من شهداء (الشهيد يحي السنوار وإسماعيل هنية، ومحمد الضيف، وغيرهم كثر)..

ضحكت من كل قلبي، عندما شاهدت منذ فترة وجيزة، صورة على وسائل التواصل الاجتماعي قيل أنها لمقاتل فلسطيني، في قبضة الاحتلال في غزة، وكتب أحد المستزلمين المسعورين من سلطة عباس، باعوك من يسكنوا في الفنادق !

يا ترى من يقاتل في غزة، هل يقاتل من أجل القيادة ؟ هل من يتضور جوعاً، ولا يعلم مصير عائلته، يفكر بمن هو جالس في الفندق ؟ أم يقاتل في سبيل الله، وتحرير الوطن؟ هو لا يرى أحداً، بل ينظر بعين الله .

ما يجري في غزة كارثة، لكن ما جرت عملية طوفان الأقصى إلا كردة فعل على إنقاذ ما تبقَّى من فلسطين، لقد فشلت سلطة أوسلو، وما زالت تريدنا أن نلتزم بفشلها، لا لشي إلا للحفاظ على مناصب وكراسي وهمية...إن *إصرار السلطة عبر المستزلمين والجيوش الإلكترونية المسعورة، بمهاجمة المقاومة، لن تزيد من رصيدها، ولن تخدم سوى سياسات الاحتلال في الحصار والتجويع، وإعطاء الحجة للهوان العربي، ورفع المسؤولية عنهم لتقديم الحد الأدنى من الضغط لرفع الحصار عن غزة وفتح المعابر، بمعنى آخر سياستكم تخدم الاحتلال ومطبعيه*.

هؤلاء لا يجدوا صدى لمكانهم إلا عبر الاقتيات على جسد المقاومة.

أمة بلا معركة... وقضية بلا ظهير!

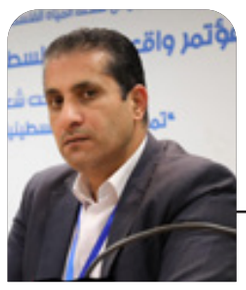

أمين الحاج

فلسطين لم تكن يوما ضحية الاحتلال وحده، بل كانت وما زالت ضحية تواطؤ عربي رسمي ممتد، تارة بالصمت، وتارة بالتماهي مع المشاريع الاستعمارية، وأخرى بالمشاركة المباشرة في إضعاف القضية وتصفيتها.

التاريخ مليء بالشواهد التي لا يتسع المقام لسردها، لكنها حاضرة في الذاكرة الفلسطينية، منذ النكبة وحتى اليوم لعبت انظمة عربية دورا محوريا مكّن المشروع الصهيوني من تثبيت أقدامه وتوسيع خططه، دول كانت يوما في طليعة المواجهة تحولت الى بوابة للتطبيع، وممر إلزامي لوساطات تنتهي دوما بتكريس واقع الاحتلال، واخرى ربطت مصيرها الأمني به، وباتت علاقاتها الأمنية والاقتصادية معه أعمق من أي وقت مضى.

منذ اللحظة التي منح فيها العرب الغطاء السياسي للغرب لتقسيم المنطقة، كانت ملامح التخلي عن فلسطين قد بدأت، والنكبة ثم النكسة لم تكن أحداثا معزولة، بل نتيجة تفاهمات سرية وعلنية، وبمرور الوقت تقلصت مساحة الفعل العربي، حتى باتت أنظمة عربية ترى في الاحتلال ضمانا لاستقرارها، فتعاملت معه كحليف، لا كعدو.

ولا يمكن إعفاء قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من مسؤوليتها عن هذا الواقع، يوم أخرجت قضية فلسطين من اطارها الاوسع، وجعلتها قضية فلسطينية محضة، فأعفت الأنظمة من مسؤوليتها التاريخية، وأتاحت لها التذرع بأن "الصراع" شأن فلسطيني خالص، تحول جاء بدفع مباشر من عواصم عربية سعت للتخلص من عبء المواجهة، فداعبت أحلام الطامحين بدويلة وسجادة حمراء ومسميات، فوقعوا في فخ أعد لهم بإحكام، فعزلت القضية عن عمقها الاستراتيجي، ومنحت العرب مخرجا مريحا للتنصل من التزاماتهم، وأتاح للاحتلال مواجه شعب محاصر بلا ظهير حقيقي.

ثم رأينا دولا اختارت أن تكون رأس الحربة عبر التطبيع، وبينما كانت غزة تحرق، وأطفالها يموتون جوعا أو تحت الركام، كانت تمنح الاحتلال شرعية سياسية واقتصادية أمنية، مسار لم يكن وليد ضعف مؤقت، بل استراتيجية طويلة الأمد، بدأت بتقسيم فلسطين، ثم كرست مع كل هزيمة عربية في حروب وهمية، وتعمقت بتحالفات أمنية واقتصادية برعاية أمريكية، فتحولت فلسطين إلى ملف ثانوي يقايض مقابل حماية الأنظمة، وتدفق الاستثمارات والسلاح الذي لم يُستخدم يوما إلا لقتل العرب.

العدوان على غزة كان اختبارا فاضحا لهذه الحقائق، فحرب الإبادة والتجويع مرت أمام أعين عواصم العرب دون أن تحرك فيهم نخوة أو حمية، وجاءت الردود ببيانات وقمم بلا قرارات أو نتائج، وما مواصلة توقيع الصفقات الكبرى الأضخم في تاريخ التعاون الاقتصادي مع الاحتلال في ذروة العدوان إلا دليل إضافي على رداءة الواقع العربي.

بالمقابل، فالشعوب العربية على النقيض تماما، ترفض التطبيع وتعتبره خيانة، لكن بين وعي الشارع وإرادة الحاكم فجوة تدار بالقمع، خشية ان تتحول الميادين الى ادوات ضغط، فالعدوان كشف حجم الشراكة غير المعلنة؛ من اغلاق المعابر، الى الإغاثة الوهمية، والتنسيق الامني المباشر، ما جعل بعض العواصم جزءا اصيلا من منظومة الحصار، حتى وان حاولت تغليف ذلك بذرائع السيادة او التوازنات.

خرج المشهد من الغرف المغلقة الى العلن؛ اعلام ترفرف، اتفاقيات، وعلاقات دبلوماسية، يوم كانت غزة تتعرض للإبادة، والقدس تهود، والضفة تغرق في وحل الاستيطان، فلو فتحت المعابر بلا قيود، او اوقف النفط عن مصانع الغرب، وجمدت الاستثمارات والاتفاقيات، لوجد الاحتلال نفسه في عزلة، لكنها خطوات تصطدم بإرادة سياسية غائبة او منقادة للغرب.

وباستمرار هذا النهج، فالخطر لا يقتصر على فلسطين وحدها، لان المشروع الصهيوني لا يقف عند حدود فلسطين، ونجاحه في فرض التطبيع الكامل يعني اعادة رسم خريطة النفوذ والهوية في العالم العربي، والغرب يقرأ هذا الصمت كضوء اخضر للمضي في مخططاته، ويرى ان الانظمة التي تصمت اليوم ستتنازل اكثر في الغد، فالتاريخ يعلمنا ان من يبيع القدس سيبيع عواصم أخرى.

ومع ذلك، ما زالت هناك فرصة لتغيير المسار ان توافرت الإرادة، فالقدس وغزة وجنين ليست مجرد جغرافيا فلسطينية، بل مفاتيح لصورة المنطقة ومستقبلها، وفلسطين لا تحتاج لعبارات تضامن موسمية، بل الى قرارات جريئة تربط مصير المنطقة بمستقبل القدس، وتجعل من الحقوق العربية في فلسطين بنودا غير قابلة للمساومة، اما دون ذلك، فان اي ثناء على مواقف العرب لن يكون الا غطاء اضافيا لاستمرار حرب الإبادة.

الضفة الغربية بين شراسة المستوطنين وانتخابات محسوبة

عبد الحميد صيام
القدس العربي

عدت من زيارة قصيرة لفلسطين المحتلة، وهي الزيارة الأولى بعد حرب الإبادة التي تقترب من إكمال عامها الثاني، مع ما حملته من مآسٍ بلغت ذروتها باستخدام سلاح التجويع الشامل لسكان غزة جميعهم دون استثناء. والانطباع الذي يخرج به العائد إلى الوطن لفترة قصيرة هو أن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة يعيش حالة إحباط وتوجس وتخوف من الأيام المقبلة.

أخبار الإبادة في غزة تتزامن مع هجمات المستوطنين المتوحشة، التي أصبحت أكثر تنظيما وشمولية ودموية تحت رعاية حكومة الثالوث الفاشي نتنياهو- بن غفير. سموتريتش. وهذا الإحباط يرافقه غياب البوصلة السياسية في ظل دعوة الرئيس عباس لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، التي يراها الكثيرون تهربا من المسؤولية الحقيقية لوقف المجازر. وسأعرض بعض الانطباعات حول المشهدين.

توحش المستوطنين

هناك خوف حقيقي الآن لدى سكان القرى الفلسطينية وهم يواجهون هجمات المستوطنين. *يشعر الناس أنهم تركوا لمصيرهم، لمواجهة جماعات مجرمة من المستوطنين يعتدون على الأرض والشجر والثروات الحيوانية، إضافة إلى تعمد الاعتداءات الجسدية اليومية التي غالبا ما تنتهي بالقتل العمد*، كما حدث في برقة وسنجل ومسافر يطا وسلواد وغيرها الكثير، حيث زاد عدد الشهداء عن 70 فلسطينيا منذ بداية هذا العام. قبل وصولي بأيام دخل مستوطنون تخوم قرية مخماس ونشروا 71 شجرة زيتون مرة واحدة وانصرفوا ليس بعيدا عن المكان. وفي دير دبوان، ورداً على ضرب أحد المستوطنين بالحجارة قاموا بنهب 800 رأس غنم للمواطن نفسه الذي عاد من الولايات المتحدة للاستثمار في الوطن. وفي قرية برقة التي تشكل أحد أضلاع المثلث المحاصر بالمستوطنات مع مخماس ودير دبوان أقام المستوطنون بؤرة على أرض القرية وما فتئوا يتحرشون يوميا بالسكان، وعندما تصدى لهم شباب القرية وكادوا يحطمونهم أطلق أحدهم النار فأردى الشاب قصي جمال معطان ابن التسعة عشر ربيعا شهيدا. وفي حديث مع الناس العاديين من أبناء القرية قال أحدهم، إن أخطر ما قام به المستوطنون هو أنهم قطعوا بين الفلاح وأرضه. فقد أنشأوا بؤرا استيطانية على جميع أراضي القرى المذكورة والمشمولة في منطقة «جيم» حسب اتفاقية أوسلو2-. وهذه الأراضي هي سلة الغذاء للفلاحين، فيها يزرع القمح والشعير والخضروات والبقوليات جميعها. الفلاحون كانوا عادة يتمتعون بالاكتفاء الذاتي لخصوبة الأرض المقدسة التي مر عليها جميع الغزاة طمعا فيها ووصفها الرب بأنها الأرض التي تفيض لبنا وعسلا. لقد نشأنا على هذه الربى الجميلة، حتى جاء هؤلاء الأوباش من كل بقاع الأرض تحت مسمى العلاقه مع ربهم الذي فضّلوه على مقاسهم قبل آلاف السنين، وادعوا ملكيتها في العصر الحديث. وقد أحضر سفير الكيان داني دانون نسخة من التلمود إلى مجلس الأمن وقال «هذا هو كوشان ملكية الأرض الذي يثبت أننا أصحابها»، ولم يعترض على خزعبلاته أحد. الخطوة التالية التي يتوجس منها سكان القرى، خاصة تلك التي يعيش جزء أساسي من سكانها في المهجر. هو الاستيلاء على بيوت أصحابها غائبون عنها معظم أيام السنة، ولا يزورونها إلا أيام الصيف. ولو حصل واخترق مستوطن واحد أحد البيوت واستقر فيه بقوة السلاح ستكون بداية اغتصاب البيوت وطرد السكان من قراهم، وهو ما تسعى إليه حكومة الفاشيين. إنهم يخططون لتفريغ الضفة إذا نجحوا في السيطرة على غزة، ولولا المقاومة لما منعهم أحد عن طرد سكان الضفة، أو إخضاعهم وتحويلهم إلى سكان كانتونات لا مواطنين في بلدهم. ومع هذا لا يزال بعض المتخاذلين يدعون لسحب سلاح المقاومة وتسليمه لسلطة أوسلو. وقد شاهدنا ما عمله الاحتلال في الضفة، بعد أن سحبت السلطة كل قطعة سلاح من أيدي المواطنين والمناضلين تطبيقا لاتفاقيات لا تطبق إلا على الفلسطينيين.

الانتخابات والهروب إلى الأمام

آخر هموم الشعب الفلسطيني هي الانتخابات، يتساءل الكثيرون أي انتخابات في ظل المجازر؟ *فالسلطة المتهاوية في رام الله غير معنية بما يحدث في غزة، إلا بمقدار ما يمكنها استثماره لصالحها. أحد رموزها قال ذلك: «علينا أن نستثمر دماء الأطفال».* الأغرب من كل ذلك أن السلطة تضع اللوم على المقاومة لا على كيان قام على المجازر وعاش عليها وتفنن في ارتكابها، فبدل تكريس كل الجهد لوقف المجازر يتم تكييف الخطاب السياسي ليلبي شروط الكيان. نزع سلاح المقاومة، كما يطالب نتنياهو، إنهاء أي وجود لحركات المقاومة في غزة، وتسليم السلطة لأجهزة التنسيق الأمني التي ستنقل تجربتها الإبداعية في الضفة الغربية إلى غزة. كل ما سمعته إلا من مجموعة صغيرة، أن نزع سلاح المقاومة يعني انتصارا حاسما للثلاثي الدموي نتنياهو- بن غفير- سموتريتش والذين سيعلنون نهاية القضية الفلسطينية. سنرى يومها ماذا ستفعل السلطة في رام الله. وكي يؤكد الرئيس أهليته هو ونائبه حسين الشيخ، لمرحلة ما بعد غزة دعا الرئيس محمود عباس لإجراء انتخابات لمجلس وطني جديد قبل نهاية العام. إنها من أغرب وأعجب الانتخابات في العصر الحديث على فرض أنها ستتم حسب شروطه التي ثبتها في رسالة الدعوة. شرط المشاركة في الانتخابات وهو قبول الاتفاقيات التي عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية وقبول الشرعية الدولية، التي تعني في النهاية قبول اتفاقية أوسلو ومثالبها وأخطارها السياسية والاقتصادية والوطنية. تخيلوا معي لو أن انتخابات الكيان منعت المتطرفين الذين ينادون بقتل الفلسطينيين أو تهجيرهم من المشاركة.

الانتخابات السابقة عامي 1996 و2006 على الأقل تعاملت مع كل أبناء فلسطين المحتلة فقط في الضفة وغزة والقدس الشرقية، ما يعني أن أقل من ثلث الفلسطينيين شاركوا في الانتخابات السابقة دون شروط مسبقة. فمثلا قاطعت حركة الجهاد الانتخابات، بينما دخلت حركة حماس الانتخابات عام 2006 وفازت بها بطريقة نظيفة. أما هذه المرة فهناك شرط جديد وخطير، يضيق عدد المرشحين والمشاركين في الانتخابات. فعلى المرشحين أن يعلنوا سلفا أنهم يؤيدون الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير، وعلى اللجنة التي شكلها عباس من أنصاره، ومن بعض الفصائل المثبتة على الورق فقط ولا أحد يسمع عنها شيئا، يجب أن يوافقوا على من يدخل ومن لا يدخل ومن يشارك ومن لا يشارك.

فبدل التركيز على حشد كل جهود الشعب الفلسطيني وتشكيل قيادة طوارئ، أو إنقاذ للتعامل مع حرب الإبادة والتكلم مع العالم بصوت واحد موحد يقول بكل جرأة لا شيء يعلو على هدف وقف حرب الإبادة وإدخال المساعدات وإطلاق سراح آلاف المعتقلين ووقف الزحف الاستيطاني بوحدة وطنية على أرضية الصمود والمواجهة، تخلّى الرئيس عن هذه الاستحقاقات وقبل بشروط أمريكية خلال لقائه في عمان، مع وفد أمريكي يبدو أنه طلب منه إعداد المسرح لتسليم السلطة لخليفته حسين الشيخ، بعد مهرجان الانتخابات لمنحه شرعية دستورية يفتقدها الآن.

هذه هي الصورة في الوطن. ولولا مجموعة مناضلة تعتصم في رام الله وتعلن الإضراب عن الطعام وتنظم المسيرات والاعتصامات لظننت أنك تعيش في مدينة أجنبية لا علاقة لها بشلالات الدم في غزة، فكل شيء في رام الله هادئ بانتظار تحقيق نبوءات بعض الشيوخ بقرب زوال إسرائيل.

من قاعات الجامعات إلى طوابير الماء..
حكاية صمود الدكتور غانم العطار في وجه الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

الرجل الذي اعتاد اعتلاء المنصات مُكرَّمًا، مصافحًا، مبتسمًا، وجد نفسه يركض حاملًا قربتي مياه، يحاول أن يأخذ دورًا بين طابور النازحين في مخيم إيواء بمنطقة المواصي غرب خان يونس. من مقاعد التكريم في الجامعات والمؤسسات، إلى مقدمة طوابير المياه، تغيّرت الظروف، واشتدت المأساة، لكن ذلك لم يغلب رجل "الصمود" كما عُرف بعد انتشار صورته التي حظيت بتضامن واسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

صورتان تلخّصان مرحلتين متباينتين: الأولى وهو يتلقى التكريم لدوره الأكاديمي، والثانية وهو يؤدي دوره كأب طحنته حرب الإبادة كما طحنت أبناء شعبه. من وجه مفعم بالحيوية خلال الاحتفالات، إلى وجه شاحب محفور بمآسي الحرب، فقد الدكتور غانم العطار الكثير من ملامحه، لكنه لم يفقد كرامته، وظل متشبثًا بأرضه وبالحياة، متكيفًا مع واقع فرضته الحرب، صابرًا محتسبًا أجره على الله.

كان يمشي بخطى بطيئة عندما عاد يحمل قربتين ممتلئتين، كأنها "شهادة شرف جديدة"؛ لم تأت هذه المرة من الجامعة، بل من تجربة حرب علّمته الصبر والثبات على كل الظروف.

لم ينحنِ الدكتور غانم أمام هدم البيت، ولا باستشهاد ابنته وأحفاده، ولا أمام حياة النزوح القاسية. بل واجه كل ذلك بنبرة صلبة قائلًا: "رغم المعاناة والظلم الذي نعيشه من هذا العدوان الكبير، إلا أننا صامدون في مسقط رأسنا، في وطننا الحبيب، في أرض الرباط. والله لو فُنيت غزة وبقي طفل وطفلة، فسوف يكبران ويعيدان بناءها من جديد. لن ننحني لأحد إلا لله."

في داخل خيمته بمنطقة المواصي، يروي العطار لصحيفة فلسطين قصة شاحنة المياه: "عندما سمعت صوت الشاحنة، وبسبب شح المياه وعطش المواصي نتيجة تدمير آبار المياه والاعتماد على شاحنات التوزيع، خرجت لتعبئة جالوني المياه، فأنا أعيل أسرة من 23 فردًا. أحيانًا أتولى تنظيم عملية توزيع المياه، وأحرص على وضع كبار السن والنساء في طوابير خاصة احترامًا لهم، وتعليمًا للصغار على احترام الكبار".

تفاجأ العطار بالانتشار الكبير لصورته على مواقع التواصل، وما رافقها من تعاطف شعبي ورسائل تضامن من فلسطين وخارجها، معتبرًا ذلك "فخرًا واعتزازًا"، مضيفًا: "كما يقولون: كبير القوم خادمهم."

تحت الركام

في الأيام الأولى للحرب، عاش العطار صدمته الأولى عندما قصف الاحتلال منزله على رؤوس ساكنيه. وبأعجوبة نجا هو وأولاده، فيما بقي شهداء من العائلة عالقين تحت الركام حتى اليوم.

يقول: "كانت الصواريخ تنهال بشكل جنوني على منازل عائلتي غرب بيت لاهيا، والبيوت تتهاوى فوق رؤوسنا. خرجنا بلا شيء، وبدأنا حياتنا بالنزوح من الصفر".

فقد العطار منزله، ومكتب الاستشارات القانونية الذي كان يدرّب فيه المحامين، وكل مقتنياته وأوراقه، وبستان منزله الذي كان متنفسًا له. بعد تماثل المصابين للشفاء، نزح مع عائلته إلى جنوب القطاع، ليعيش 21 شهرًا في خيمة إيواء، انتزعت منه حياة الرفاهية، لكنها لم تنتزع إرادته.

يؤكد: "التجويع جريمة حرب، ورغم قطع الاحتلال للمياه فإننا نعيد تحليتها محليًا."

في 25 مايو/ أيار 2024، فقد العطار ابنته سميرة وأبناءها وبعض أحفاده في قصف إسرائيلي، وقبلها توفي والده خلال النزوح. تراكمت الصدمات بين فقد الأحبة وهدم البيت وحياة النزوح، لكنها لم تكسر عزيمته.

عودة صادمة

في يناير/ كانون الثاني 2025، وبعد اتفاق تهدئة، عاد العطار وزوجته إلى بيت لاهيا. بصعوبة تعرّف على منزله وسط دمار شامل غيّر ملامح الحي. لم يبق شيء سوى الذكريات التي باغتته بالدموع، فتذكر اللحظة التي غادر فيها مصابًا من تحت الركام. لم يمكث أكثر من يوم، إذ اضطر للعودة إلى المواصي بعد أن قطع ثلاثة كيلومترات لجلب قربة مياه واحدة.

خلال الحرب، تنقل العطار في رحلات نزوح طويلة: من بيت لاهيا إلى مخيم الشاطئ، ثم إلى دير البلح وسط القطاع، فرفح، وأخيرًا خان يونس والمواصي.

الدكتور غانم العطار (70 عامًا)، مستشار قانوني، لديه 16 ابنًا (3 ذكور و13 أنثى)، استشهدت ابنته سميرة، ولديه 86 حفيدًا، استشهد ستة منهم. بابتسامة يجيب عن سؤال إن كان يعرفهم جميعًا: "لا أتعرف على الصغار إلا عندما يذكرون لي اسم والدتهم، فهم كُثر. يعيش معي في المخيم 23 حفيدًا، والباقون موزعون في مخيمات ومدن أخرى".

في خيمة الإيواء، يبدأ يومه فجراً، بلا منبهات سوى ذبابة أو اثنتين توقظان النائمين. يتولى تعبئة المياه لعائلته، وأحيانًا يعود دون أن يتمكن من ملء القربتين بسبب الازدحام. يشارك زوجته في إعداد الطعام رغم شحّه، وفي أفضل الأحوال يكون وجبة من المعكرونة أو العدس. خرج من مكتبه قبل الحرب مئات المحامين ووكلاء النيابة والقضاة، إضافة إلى تدريسه في الجامعات. كان لباسه وطعامه وحياته مختلفة، لكن ما منحه الثبات اليوم هو الصمود الذي يراه في عيون الناس وتمسكهم بأرضهم.

ويختتم مناشدًا: "نحن نعيش مجاعة شديدة، ولا نملك إلا الثبات والإرادة والمعنوية. على العالم الإسلامي وأحرار العالم أن ينصروا غزة".

صرخة الغزيين: الموت جوعًا أو بالرصاص

غزة/ هدى الدلو:

لم يكن الشاب صدام راتب عاشور (34 عامًا) يتخيّل أن جسده سيصبح خريطةً لوجع متكرر، وأن الحرب الإسرائيلية على غزة ستترك في كل جزء منه ندبة أو ألمًا أو عجزًا. فمنذ بدايتها في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، أصيب خمس مرات، كانت أولاها كفيلة بتغيير مجرى حياته، حين بُترت ساقه اليسرى بتاريخ 29/10/2023.

"كانت لحظة صمت بعدها صراخ.. نظرت فوجدت رجلي ليست بمكانها، شعرت بألم كبير لا يُحتمل"، يقول لصحيفة "فلسطين" بصوت خافت يختزن صدمة لا تمحى من ذاكرته.

بعد البتر، بدأت سلسلة الإصابات التالية: أصيب عاشور مرة في القفص الصدري والظهر بشظايا مزّقت الجلد والعظم، ومرة أخرى في الفك السفلي ما أدى إلى تكسّر أسنانه وصعوبة في الكلام والأكل. كما تعرّض لحروق مؤلمة في مناطق متعددة من جسده، أبرزها الرقبة والوجه، لا يزال أثرها يشعل نارًا في جلده كلما نظر في المرآة.

"الوجع مش بس في الجرح.. الوجع في شكلي، في روحي، في كل مرة أشوف حالي مش زي قبل، وإني مش قادر أرجع لحياتي"، يقولها والدمع يخنق صوته.

في إصابته الأخيرة بتاريخ 15/7/2025، جُرح إثر قصف الاحتلال الإسرائيلي لمنزله في حي الزيتون شرق مدينة غزة، ليعود الألم من جديد، ويزداد اعتماده على الآخرين.

ويتابع عاشور: "أصعب شيء إنك تصير عاجز عن أمورك البسيطة.. حتى تلبية احتياجات أبنائك أو متطلباتك الشخصية"، يصمت ثم يكمل: "ما بدي شيء من الدنيا.. بس نفسي أرجع أمشي، ألعب مع أولادي، وأحس إني أب حقيقي".

طوال أشهر الحرب، لم يبرح عاشور وعائلته منزلهم، متمسكًا به رغم القصف المتواصل والخطر المحدق، كان يؤمن أن البيت، مهما ضاق أو تهدم، هو الأمان الأخير. ويضيف: "كنت أقول لنفسي ما في مكان أحنّ من داري.. وين بدي أروح؟"

لكن في لحظة واحدة انهار كل شيء، حين دمّر صاروخ إسرائيلي المنزل على رؤوس ساكنيه، فارتقى 16 شهيدًا من عائلته، بينهم والدته، شقيقه، أطفاله، شقيقته، وأقرب الناس إلى قلبه. لم يعد البيت بيتًا، بل مقبرة جماعية.

بعد المجزرة، اضطر عاشور للنزوح للمرة الأولى منذ بدء الحرب، مثقلًا بفقد لا يُحتمل. اليوم، يعيش في خيمة بلا ظل ولا ستر، يحاول أن يُكمل ما تبقى من حياته، وهو لا يحمل من ماضيه سوى صورة بيت تهدم وصوت أمه الذي لا يغيب عن باله.

اضطر إلى النزوح برفقة شقيقه إلى خيمة تفتقر لأبسط مقومات الحياة، بينما لجأت زوجته وأطفاله الأربعة إلى بيت أهلها في منطقة أخرى، تفصل بينهم المسافات والوجع والذكريات المكسورة.

توزعت عائلته كما تشتّتت حياته؛ باتت الخيمة مأواه، وأصبح الحنين لضحكة أطفاله وملامح بيته هو كل ما يملكه، إلى جانب إصابات متفرقة في جسده.

"كل إصابة كانت توجعني بجسدي، لكن القصف الأخير وجع قلبي.. راحوا أغلى الناس، وبقيت وحدي"، يقول عاشور بأسى.

ورغم كل ما مرّ به، لا يقوى اليوم على العمل لتأمين لقمة العيش لأطفاله، بعدما أثخنته الجراح وأعجزته الإصابات المتكررة التي شوّهت جسده وأضعفته. ويضيف: "أربع إصابات وبتر.. ما ضل فيّ حيل، لا بقدر أوقف على رجلي، ولا أشيل شغلة بيدي، حتى نفسيتي ما بتساعدني أتحرك".

لم يخرج من بيته حين نزح إلا بالثياب التي كان يرتديها، ويقول بأسى: "طلعت من البيت وما كان معي حتى خيط وإبرة.. واليوم وضعي المادي صفر، حتى الأكل لأولادي ما بقدر أوفره إلا من تبرعات الناس أو وجبة طوارئ".

الاحتلال لم يترك له بيتًا، ولا أهلًا، ولا جسدًا سليمًا، ولا حتى قدرة على الإعالة. يعيش على فتات المساعدات، وتحاصره الكآبة والأسى في خيمته التي لا تقي من حر ولا برد. يختم عاشور: "اللي بيكسر مش البتر.. اللي بيكسر إنك تشوف أولادك محتاجين إشي وإنت عاجز تطعميهم".

التحق بشقيقه بعد 19 عامًا

من كيس دقيق إلى كفن.. غزة تودّع "عماد الثاني" في نفس قبر شقيقه

غزة/ جمال غيث:

في صباح الخميس، السابع من الشهر الجاري، خرج عماد فرحات، ابن التاسعة عشرة، من منزله في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، بحثًا عن كيس دقيق يسدّ به رمق عائلته الجائعة.

لم يكن "عماد" يعلم أن هذه الرحلة القصيرة ستتحول إلى فصل دام جديد في مأساة عائلته، وأنه سيكون الشهيد الثاني الذي تفقده والدته بالاسم نفسه، وفي العمر ذاته تقريبًا.

توجه شمالًا نحو منطقة قريبة من موقع "زيكيم" العسكري الإسرائيلي، حيث تنتظر آلاف العائلات الغزية المهددة بالجوع وصول قوافل المساعدات الغذائية التي تمنع قوات الاحتلال دخولها إلى مدينة غزة.

كان الأمل معلقًا بكيس دقيق واحد يزن 25 كيلوغرامًا، قد يعني وجبة لعائلة أنهكها الحصار والحرمان.

الابن المدلل

يقول أحمد فرحات، شقيق الشهيد الذي رافقه في رحلته الأخيرة: "بعد ساعات من الانتظار، دخلت شاحنات المساعدات من البوابة، فانطلق عماد، كغيره من الجوعى، نحو الشاحنات. فرح كثيرًا حين حصل على كيس الدقيق، لكن الفرحة لم تدم طويلًا، فبينما كان يحمله على كتفه، أطلق قنّاص إسرائيلي رصاصة أصابته في ظهره واخترقت صدره، ليسقط أرضًا وسط ذهول الجميع".

ويتابع أحمد، وقد غلبه الحزن: "في البداية ظننت أنه تعب من المشي وسقط، لكن سرعان ما رأيت الدم ينزف من ظهره. حملته بين يدي وركضت به نحو مستشفى حمد، لكن للأسف كان قد فارق الحياة".

من هناك، نُقل الجثمان إلى مستشفى الشفاء المدمّر بفعل الحرب الإسرائيلية المستمرة على القطاع، ثم أُعيد إلى المنزل في مخيم الشاطئ، حيث انهارت والدته فور رؤيته. يقول فرحات: "كانت صدمتها أكبر من أن تُحتمل، فعماد لم يكن مجرد ابن، بل كان رفيقها و"ابنها المدلل" كما نصفه جميعًا".

وبالقرب من أحمد، يجلس شقيقه محمد، ويروي لصحيفة "فلسطين": "قبل 19 عامًا، وتحديدًا في 7 يوليو 2006، استُشهد "عماد الأول"، وكان يبلغ من العمر 16 عامًا، عندما كان يزور أحد أقاربنا في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، فاستهدف قصف إسرائيلي المنزل المجاور للمكان الذي تواجد فيه".

ويضيف بصوت حزين: "أخي عماد الأول كان الثاني بعد شقيقي الأكبر، واستشهد وهو في سن الزهور، وبعد 3 سنوات من استشهاده رزقنا الله بأخ جديد، فقررنا تسميته على اسمه تخليدًا لذكراه".

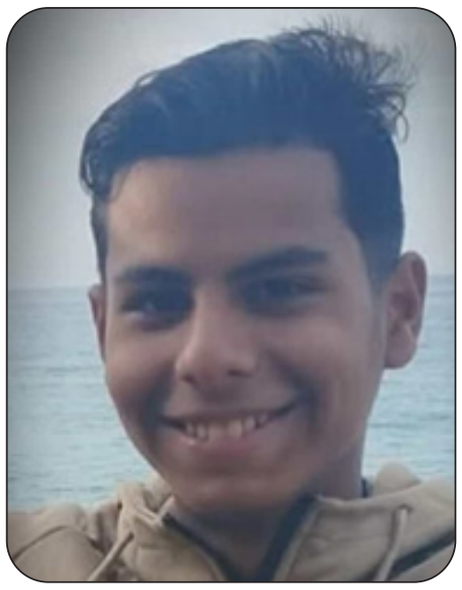

قبر واحد

لكن القدر شاء أن يتكرر المشهد ذاته: "بعد 19 عامًا، استشهد عماد الثاني، وهو في عمر مقارب، ولُف في الكفن ذاته، ودُفن في القبر ذاته، إلى جوار شقيقه ووالدنا الذي توفي حزنًا على عماد الأول".

ويختم محمد حديثه بتساؤل موجع: "لماذا أُطلق عليه الرصاص؟ لم يكن يحمل سوى كيس دقيق. لم يشكّل أي خطر، لكن الاحتلال لا يفرّق بين مدني ومقاتل، ولا بين طفل وامرأة".

استشهاد عماد ليس حدثًا فرديًا، بل جزء من مسلسل يومي من القتل والتجويع الممنهج في قطاع غزة، حيث يعيش أكثر من 2.3 مليون فلسطيني تحت حصار خانق منذ بداية الحرب المستمرة على القطاع، والتي انطلقت في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ويصفها حقوقيون ومنظمات دولية بأنها "إبادة جماعية".

ومع تدمير المعابر ومنع دخول المساعدات، توقفت أكثر من 600 شاحنة كانت تدخل يوميًا إلى القطاع، ما أدى إلى مجاعة تهدد حياة الآلاف، خاصة الأطفال وكبار السن. ورغم الدعوات الدولية لوقف العدوان، والقرارات الصادرة عن محكمة العدل الدولية، تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي حربها بدعم أمريكي، مستخدمة سياسة الأرض المحروقة والتجويع الجماعي.

وبحسب وزارة الصحة الفلسطينية، خلفت الحرب حتى الآن أكثر من 61,258 شهيدًا، و152,045 مصابًا، فضلًا عن 9,000 مفقود، وآلاف المشردين الذين يعيشون في ظروف إنسانية كارثية.

وفي ظل هذه الحرب الطاحنة، تودع غزة كل يوم أعزاءها، كما ودّعت "عماد" الذي حمل كيس الدقيق وعاد في كفن أبيض، ليلتحق بأخيه في قبر واحد، ويترك خلفه أمًا مكلومة وقلبًا مثقلًا بالفقد.

خلال شهر يوليو

ازدياد نسبة سوء التغذية في صفوف أطفال غزة إلى 18 %

غزة/ فلسطين:

أعلن نائب الأمين العام للأمم المتحدة فرحان حق، وصول مستوى سوء التغذية الحاد بين الأطفال في قطاع غزة إلى أعلى مستوى تم تسجيله، مؤكداً ارتفاع المعدلات بنسبة 18% في شهر يوليو/ تموز مقارنة بشهر حزيران.

وقال "حق"، خلال مؤتمره الصحفي اليومي، إنه في شهر تموز/ يوليو وحده، تم فحص 136 ألف طفل دون سن الخامسة، وتم تشخيص 12 ألفًا منهم بسوء تغذية حاد، منهم 2500 طفل في خطر شديد على حياتهم.

وذكر أن هذه النسبة تمثل زيادة بنسبة 18%، مقارنة بشهر حزيران/ يونيو الماضي.

ولفت إلى أن القيود التي تفرضها "إسرائيل" على توزيع المساعدات الإنسانية ساهمت في تعميق أزمة التغذية.

وأضاف أن العاملين في المجال الإنساني لم يتمكنوا في يوليو الماضي، من الوصول إلا إلى 3% فقط من الأطفال دون سن الخامسة الذين هم بحاجة إلى المساعدة.

وتزايدت في الأيام القليلة الماضية حالات الوفاة من سوء التغذية، وتحولت أجساد أطفال إلى هياكل عظمية، كما تزايدت حالات الإغماء لدى العديد من الغزّيين مع استفحال الجوع في ظل شح الغذاء.

وتشهد مستشفيات قطاع غزة وأقسام الطوارئ أعدادا غير مسبوقة من المواطنين المجوّعين من كل الأعمار، والذين يصلون في حالات إعياء شديد، وهزال مخيف وضعف كامل، حيث أنهكهم الجوع ونحلت أجسادهم بشكل صادم. وفي هذا السياق، حذّرت وزارة الصحة من تفاقم الكارثة الإنسانية في القطاع، مؤكدة أن المجاعة وصلت إلى مستويات كارثية تهدد حياة أكثر من مليوني إنسان، في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي ومنع دخول الغذاء والدواء لأكثر من 140 يومًا.

أكثر من 200 كاتب حول العالم يدعون لمقاطعة الاحتلال تجاريًا لحين إغاثة سكان غزة

لندن/ فلسطين:

وقع أكثر من 200 كاتب حول العالم رسالة تدعو إلى مقاطعة (إسرائيل) تجارياً حتى يحصل سكان غزة على المساعدات الكافية.

ونشرت صحيفة الغارديان البريطانية أن زادي سميث، ومايكل روزن، وإيرفين ويلش، وجانيت وينترسون هم من بين 207 كتاب وقّعوا رسالة تدعو إلى مقاطعة "فورية وكاملة" للاحتلال حتى يحصل سكان غزة على ما يكفي من الغذاء والماء والمساعدات.

كما وقّع الرسالة كل من حنيف قريشي، براين إينو، أليف شفق، جورج مونبيو، بنيامين مايرز، جيف داير، وسارة هال.

وقال الكتاب في العريضة:" إن كلمات ومشاعر ملايين الناس وآلاف السياسيين حول العالم فشلت في توفير الغذاء لشعب غزة " وبناء عليه، "نقترح بأن تستمر هذه المقاطعة حتى تعلن الأمم المتحدة أن المدنيين في القطاع آمنون ويتلقون الغذاء والمساعدات الكافية".

وطالبت الرسالة أيضًا "بإعادة جميع الرهائن والمسجونين من جميع الأطراف، وإنهاء عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية ووقف فوري ودائم لإطلاق النار".

كما وجدد الكتاب عبر رسالتهم عن تضامنهم مع حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات التي تأسست عام 2005 " BDS " باعتبار أن المقاطعة هي العقوبة الوحيدة التي يمكن للفرد تطبيقها.

صحيفة الغارديان قالت أيضا في تقريرها إن حالات الوفاة المرتبطة بالجوع في غزة ارتفعت بشكل كبير عقب التحذير الذي أصدرته مبادرة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الأسبوع الماضي والذي أكدت فيه بأن "أسوأ سيناريو للمجاعة يحدث حالياً في قطاع غزة".

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن سجلات مكتب تنسيق أعمال الحكومة في غزة تُظهر أن كمية المساعدات التي وصلت إلى القطاع خلال شهري أيار / مايو وحزيران / يونيو انخفضت إلى ما دون مستوى الكفاف بكثير , وهو ما يدحض ادعاءات حكومة نتنياهو باستئناف دخول شحنات المساعدات الإغاثية.

وختمت الرسالة بالقول: "أطفال غزة، كغيرهم من الأطفال، هم أبناءنا جميعًا، ومستقبل عالمنا وباسمهم ندعو إلى هذه المقاطعة ونلتزم بها".

وتأتي هذه الرسالة بعد رسالة مماثلة في شهر مايو/ أيار، وقّعها مئات الكتّاب، اعتبرت أن هجمات إسرائيل على غزة ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية.

وأدى تدمير الاحتلال لغزة إلى ترك الفلسطينيين الجائعين لا يحصلون إلا على 1.5 في المائة من الأراضي المتاحة والصالحة للزراعة، وفقًا لأرقام جديدة من الأمم المتحدة، وهو أقل من 4 في المائة من إحصاء صدر في نيسان/ أبريل، ما يشير إلى أن (إسرائيل) استمرت في استهداف الأراضي الزراعية الفلسطينية منذ فرض حصار كامل أوائل آذار / مارس، ما أدى إلى تقييد شديد للمساعدات من دخول القطاع.

وندد فريق من خبراء الأمم المتحدة، بتصعيد الاحتلال حملة الإبادة ضد الشعب الفلسطيني في غزة، داعين المجتمع الدولي إلى إنهاء "تواطئه" في مواجهة الفظائع الإسرائيلية في ظل استمرار محادثات وقف إطلاق النار دون إحراز تقدم.

إنفوجرافيك